OPEN ACCESS
Received: 11 -04 -2024
Accepted: 03- 07-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Broken Plurals in the Diwan of Abi al-Najm al-Ijli: A Morphological and Semantic Study

Dr. Musaad Bin Mohammad Al-Ghofaili *

gfielie@qu.edu.sa

Abstract:

This research focuses on the study of broken plural structures in the Diwan of Abi al-Najm al-Ijli from both morphological and semantic perspectives. The goals are to catalog these structures, assess how well they align with forms described in morphological texts, identify key morphological phenomena, and elucidate the meanings of broken plurals in both their minor and major forms within the Diwan. The study is divided into several parts: an introduction, a preface that briefly introduces Abi al-Najm al-Ijli and his Diwan, and four sections. The first section defines the broken plural and its types. The second section presents the structures of broken plurals in the Diwan, detailing their frequency and the specific words associated with each structure. The third section explores the primary morphological phenomena present in these broken plurals. The fourth section examines the significance of these plurals within the Diwan. The conclusion summarizes the main findings, including the recognition of Abi al-Najm al-Ijli as a prominent early Islamic poet. The Diwan exhibits various morphological phenomena in broken plurals, such as *i'lal*, *idgham*, deletion, spatial inversion, and pluralization based on the infinitive structure. There is a notable disparity in the frequency of words among broken plural forms, with some forms containing over a hundred words (e.g., *fi'aal* and *af'aal*), while others have only a single word (e.g., *fa'aali* and *fawa'il*). Additionally, some common broken plural forms, such as *fa'ala*, *fi'ala*, and *tafail*, are absent from the Diwan. The research concludes with a list of sources and references.

Keywords: Broken Plurals, Arabic Poetry, Morphological Phenomena, Semantics.

* Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Al-Ghofaili, Musaad Bin Mohammad. (2024). The Broken Plurals in the Diwan of Abi al-Najm al-Ijli: A Morphological and Semantic Study, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3): 340 -385.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
DOI:https://doi.org/10.53286/arts.v6i3.2076

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/04/11م
تاريخ القبول: 2024/07/03م

جموعُ التكسيرِ في ديوانِ أبي النَّجْمِ العِجْليِّ: دراسةٌ صرفيةٌ دلاليةٌ

د. مساعد بن محمد الغفيلي *
gfielie@qu.edu.sa

ملخّص:

يُعنى هذا البحث بدراسة أبنية جموع التكسير في ديوان أبي النَّجْم العِجْلي صرفًا ودلالةً، ويهدف إلى حصر هذه الأبنية، والتعرّف على مدى استيعابها لتلك الصيغ الواردة في كتب الصرف، والوقوف على أهمّ الظواهر الصرفية التي اشتملت عليها، والكشف عن دلالات جموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة في الديوان. وقد انتظم هذا البحث في مقدّمةٍ، وتمهيدٍ عرّفت فيه -بإيجاز- بأبي النجم العِجْلي، وديوانه، وأربعةِ مباحثَ، تحدّثت في الأوّل عن التعريف بجمع التكسير، وأنواعه، وعرضت في الثاني لأبنية جموع التكسير في الديوان، مبيّنًا عددها، وعدد الكلمات التي جاءت على كلّ بناء، والكلمات التي جاءت على كلّ وزن من أوزان الجموع، وفي الثالث بيّنت أهمّ الظواهر الصرفية في جموع التكسير الواردة في الديوان، وفي الرابع وضّحت دلالة هذه الجموع في الديوان، ثمّ خاتمة بيّنت فيها أبرز نتائج البحث، منها: أن أبا النجم العِجْلي كان من رُجَّاز الإسلام الفحول المتقدّمين، وفي الطبقة الأولى منهم. ومنها: اشتمال الديوان على عددٍ من الظواهر الصرفية في جموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة، ومن هذه الظواهر: الإعلال، والإدغام، والحذف، والقلب المكاني، والجمع على بناء المصدر. ومنها: التفاوت الكبير في عدد الكلمات التي جاءت على أوزان جموع التكسير؛ فبعضُها كثيرٌ جدًّا قد بلغ مئة كلمة، أو أكثر، مثل: (فِعَال)، و(أَفْعَال)، وبعضها لم يجئْ عليه إلّا كلمةٌ واحدةٌ فقط، مثل: (فَعَالِيّ)، و (فَوَاعِيْل). ومنها: أن بعض صيغ جموع التكسير المشهورة لا حضور لها في الديوان، مثل: (فَعَلَة)، و(فِعَلَة)، و(تَفَاعِل). ثمّ ذيّلت البحث بثَبَتٍ بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: جموع التكسير، الشعر العربي، الظواهر الصرفية، الدلالة.

* أستاذ النحو والصرف المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية اللغات والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: الغفيلي، مساعد بن محمد. (2024). جموعُ التكسيرِ في ديوانِ أبي النَّجْمِ العِجْليِّ: دراسةٌ صرفيةٌ دلاليةٌ، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، 6*(3): 340-385.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدّمة:

يُعَدُّ علم الصرف من أهمّ العلوم التي يَحْسُنُ بالمرء فهمُها وتعلُّمها؛ إذ به تُعرف أصولُ الكلماتِ وأوزانُها، ولما فيه من صون اللسان عن الخطأ في ضبط بنية الكلمات العربية وصياغتها، والصرف العربي ما زال مجالًا رحبًا للبحث والدراسة التطبيقية؛ لذا آثرت أن يكون هذا البحث في موضوعٍ صرفيٍّ يجمع بين الجانبين النظري والتطبيقي، واخترت جموع التكسير؛ لتنوّعها، وكثرة استعمالها في كلامنا، ولأهمية هذا الباب بصفته أحد أبواب علم الصرف الأساسية، واخترت ديوان أبي النَّجْم العِجْلِي ميدانًا للتطبيق؛ لأن الشعر مصدرٌ مهمٌّ من مصادر اللغة، ولكثرة الألفاظ التي جاءت على وزنٍ من أوزان جموع التكسير في الديوان، ولأن شعر أبي النجم لم يحظَ بعناية الباحثين والدراسين، على الرغم من أنه يُعَدُّ من رُجَّاز الإسلام الفحول المتقدّمين، وفي الطبقة الأولى منهم، هذا فضلًا عن استشهاد طائفةٍ كبيرةٍ من النحويّين واللغويّين بشعره، كالخليل، وسيبويه، وأبي عمرو الشيباني، والفرّاء، وابن السِّكِّيت، وابن جنّي، وعناية طائفةٍ أخرى من الأدباء والرواة بشعره وأخباره، كابن سلّام، وابن قتيبة، وأبي الفرج الأصفهاني، والمرزباني.

وجعلت عنوان البحث: «**جموع التكسير في ديوان أبي النَّجْم العِجْلي: دراسة صرفية دلالية**».

وتهدف دراسة هذا الموضوع إلى أمورٍ، منها:

1- حصر أبنية جموع التكسير الواردة في ديوان أبي النجم العِجْلي من حيث أنواعها، وعددها، وعدد الكلمات التي جاءت على كلّ بناء، والكلمات التي جاءت على كلّ وزن من أوزان الجموع.

2- التعرّف على مدى استيعاب هذه الجموع لتلك الصيغ الواردة في كتب الصرف.

3- الوقوف على أهمّ الظواهر الصرفية في هذه الجموع.

4- الكشف عن دلالات جموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة في الديوان.

وقد اتّبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

أمّا الدراسات السابقة فإنني لم أقف -حسب علمي- على دراسةٍ تناولت جموع التكسير في ديوان أبي النجم العِجْلي، لكن هناك بعض الدراسات التي تتوافق مع دراستي في طبيعة موضوعها، لكنها تختلف عنها في المدوَّنة التي طُبقت عليها الدراسة، ومن هذه الدراسات:

1- جموع التكسير في ديوان المفضّليات: دراسة صرفية نحوية دلالية، للباحث حسين أرشيد الأسود العظامات، رسالة دكتوراه، نوُقشت في كلية الآداب بجامعة اليرموك بالأردن عام 2002م.

2- جموع التكسير في ديوان الهذليّين: دراسة صرفية دلالية، للباحث إبراهيم علي مخلف الجبوري، رسالة ماجستير، نُوقشت في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة آل البيت بالأردن، العام الدراسي 2015-2016م.

3- جموع التكسير في الأصمعيّات: دراسة صرفية دلالية، للدكتور محمد بن عبد الله آل مزّاح القحطاني، بحث منشور في مجلّة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكّة المكرّمة، السنة (8)، العدد (23)، ذو القعدة 1441هـ/ يونيو - يوليو 2020م.

وقد قسّمت هذه الدراسة على مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، وأربعةِ مباحثَ، وخاتمةٍ:

المقدّمة، تحدّثت فيها عن أهميّة الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطّته.

التمهيد: أبو النجم العِجْلي، وديوانه، عرّفت فيه - بإيجاز - بأبي النجم العِجْلي، وديوانه.

المبحث الأوّل: تعريف جمع التكسير، و أنواعه.

المبحث الثاني: جموع التكسير في ديوان أبي النجم العِجْلي.

المبحث الثالث: الظواهر الصرفية في جموع التكسير الواردة في ديوان أبي النجم العِجْلي.

المبحث الرابع: دلالة جموع التكسير في ديوان أبي النجم العِجْلي.

الخاتمة، بيّنت فيها أهمَّ ما توصّلت إليه من نتائج وتوصيات في هذه الدراسة، ثمّ أتبعتها بثَبَتٍ بالمصادر والمراجع التي أفدت منها.

التمهيد: أبو النجم العِجْليّ، وديوانه

أوّلًا: التعريف بأبي النجم العِجْليّ

لم يحظَ أبو النَّجْم العِجْلي (الجمحي، د.ت: 2/737-738، 745-753، ابن قتيبة، 2003: 2/588-594، الأشنانداني، 1922: 141-142) بترجمةٍ وافيةٍ تكشف لنا جوانبَ من حياته على الرّغم من شهرته، ولم أقف في كتب التراجم والطبقات - بعد بحثٍ طويلٍ - إلّا على شيءٍ يسيرٍ من أخباره، وليس ذلك بمستغربٍ؛ فما أكثر العلماء والشعراء الذين أهملتهم كتب التراجم والطبقات، وتناساهم المؤرّخون!

(أ) اسمه ونسبه وكنيته.

هو الفَضْل (الأصفهاني، 2008: 10/120) بن قُدَامَة بن عُبيد الله بن عبد الله بن الحارث بن عُبْدَة بن الحارث بن إلياس بن عوف بن ربيعة بن مالك بن ربيعة بن عِجْل بن لُجَيْم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هِنْب بن أفصى بن دُعْمِي بن جَديلة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار (الجمحي، د.ت: 2/737-738، الأصفهاني، 2008: 10/120، البغدادي، 1986: 1/103). ويُكنى بأبي النَّجْم (العِجْلي، 2006، ص 5) مع أنه لم يكن له ولدٌ اسمُه (النَّجْم) كما سيأتي.

(ب) مولده.

لم تذكر لنا كتب التراجم والطبقات السنة التي وُلد فيها أبو النجم، وقيل: إن ولادته كانت في زمن خلافة معاوية بن أبي سفيان، وخلافة معاوية كانت خلال المُدَّة (41-60هـ) (العِجْلي، 2006، ص 7). أمّا مكان ولادته فكانت في البادية، في بلاد قومه بني عِجْل، بين البصرة والكوفة (العِجْلي، 2006، ص 8).

(ج) أسرته

أمّه هي ربيعة بنت المرّار بن سلامة العِجْلي (الطبري، د.ت: 245/5)، أمّا إخوته فلا نعرف عنهم شيئًا (العِجْلي، 2006، ص 5)، وأمّا زوجته فاسمها قِلَابَة، وتُكنى بـ (أمّ الخِيَار)، وهي ابنة عمّه، وكان كثيرًا ما يهجوها (العِجْلي، 2006، ص 5-7).

وله أربعة من الولد: ثلاث بنات، وهن: بَرَّة، وظَلَّامَة، وبَجِيْلَة، وابن واحد اسمه شَيْبَان (الأصفهاني، 2008: 124/10-125، والعباسي، د.ت: 22/1-23، والبغدادي، 1986: 402/2-404)، وكان الأولى أنْ يُكنى بأبي شَيْبَان على ابنه الوحيد، لكنه كُني بأبي النَّجْم مع أنه لم يكن له ولدٌ اسمُه (النَّجَم)؛ وهذا يعود - كما قيل - إلى كنية تكنّى بها قبل زواجه، وعرفه الناسُ بها (العِجْلي، 2006، ص 5).

(د) مكانته

كان أبو النجم من رُجَّاز الإسلام الفحول المتقدّمين، وفي الطبقة الأولى منهم (الأصفهاني، 2008: 120/10-121، والعباسي، د.ت: 19/1، والبغدادي، 1986: 103/1)، ومن أحسن الناس إنشادًا، وكان إذا أنشد أَزْبَدَ ورمى بثيابه (الأصفهاني، 2008: 120/10-121، والعباسي، د.ت: 20/1)! وكان أبلغَ في النعت من العجّاج (الجمحي، د.ت: 753/2، والأصفهاني، 2008: 120/10)، وكان أسرعَ الناس بديهةً (الأصفهاني، 2008: 126/10، والبغدادي، 1986: 391/2).

وقد وصف رؤبةُ بن العجّاج أرجوزتَه التي مدح بها هشامَ بن عبد الملك بأنها (أمّ الرَّجَز)، ومطلعها:

الحمـــــــدُ للهِ الوَهُـــــــوبِ الـــــــمُجْزِلِ

وكان يعظّمه ويسمّيه: (رَجَّاز العرب) (الأصفهاني، 2008: 121/10، 124، والعباسي، د.ت: 20/1، وابن قتيبة، 2003: 589/2).

ومما يعزّز مكانة أبي النجم عناية طائفة من الخلفاء والأمراء والولاة والقادة الأمويّين بشعره، مثل: معاوية بن يزيد، وعبد الملك بن مروان، والحجّاج بن يوسف الثقفي، وسليمان بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، وخالد بن عبد الله القَسْري، وكان ينال من عطاياهم.

وممّا يعزّز مكانته أيضًا معاصرته لعددٍ من الشعراء والرجّاز المشهورين، مثل: العجّاج، والعديل بن الفرخ العِجْلي، والفرزدق، ورؤبة بن العجّاج.

وعُني عددٌ من الرواة والأدباء بشعره وأخباره، مثل: ابن سلّام (د.ت: 2/737-738، 745-753)، وابن قتيبة (2003: 2/588-594)، وأبي الفرج الأصفهاني (2008: 10/120-128)، والمرزباني (1982: 310، 311).

وقد استشهد طائفةٌ كبيرةٌ من النحويّين واللغويّين بشعره، مثل: الخليل (د.ت: 1/102)، وسيبويه (د.ت: 3/116، 4/180، 216)، وأبي عمرو الشيباني (1974: 1/209، 2/35، 80، 300، 3/121، 131، 175)، والفرّاء (1983: 54)، وابن السِّكِّيت (د.ت: ص 36)، وابن جنّي (2001: 195).

(هـ) وفاته

اختُلف في سنة وفاته، فقيل: إنه توفي سنة (125هـ)، في آخر أيّام هشام بن عبد الملك الذي حكم خلال المدَّة (105-125هـ) (العِجْلي، 2006، ص 8)، وقيل: سنة (130هـ) (الأشناندانى، 1922: 141)، وقيل: سنة (131هـ) (العِجْلي، 2006، ص 8)، ورجّح محقّق الديوان د. محمد أديب جمران أنه توفي سنة (130هـ) (العِجْلي، 2006، ص 9).

ثانيًا: التعريف بديوانه

قال أبو النجم العِجْلِي الشعرَ، وكان من المجيدين فيه، وقال الرَّجَزَ أيضًا، لكن الأخير غلب عليه؛ لذا عُدَّ عند الناس من الرُّجَّاز (العِجْلي، 2006، ص 4، 19).

وقد نال ديوانه من العلماء والباحثين عنايةً كبيرةً قديمًا وحديثًا، ويُعد يعقوب بن السِّكِّيت (ت244هـ) أوّل مَن جمع ديوانه، ثمّ جُمع مرةً أخرى بعناية أبي سعيد السُّكَّرِي (ت275هـ) (العِجْلي، 2006، ص 27، 28).

طُبع الديوان أوّل مرّة بتحقيق أ. علاء الدين الآغا، ونشره النادي الأدبي في الرياض عام 1401هـ/ 1981م، وقد استدرك على جمعه لهذا الديوان ثلاثةٌ من الباحثين، وهم: د. عبد الإله نبهان، في بحثه الموسوم بـ(ديوان أبي النجم العِجْلِي: استدراك وتعليق 1987)، ومحمد أديب جمران، في بحثه الموسوم بـ(المستدرك الثاني على ديوان أبي النجم العِجْلِي، الفَضْل بن قُدَامَة المتوفّى سنة 130هـ، 1990)، ومحمد يحيى زين الدين، في بحثه الموسوم بـ(حول ديوان أبي النجم العِجْلِي، 1997).

وممّن استدرك على هذه الطبعة أيضًا د. حاتم صالح الضامن ضمن كتابه (المستدرك على دواوين الشعراء، 1999)، إذ استدرك عليه (68) ثمانيةً وستّين بيتًا من الشعر، و(182) اثنين وثمانين ومئة شطرٍ من الرجز (1999، ص 72).

ثمّ طُبع مرّة أخرى بتحقيق محمد أديب جمران، ونشره مجمع اللغة العربية في دمشق سنة 1427هـ/ 2006م، وهي الطبعة التي اعتمدتها في هذه الدراسة.

وقد ذكر د. محمد أديب جمران في مقدّمة تحقيقه للديوان أن هناك تحقيقين آخرين للديوان، الأوّل: حقّقه المستشرق الألماني د. راينهارد فيبرث، والثاني: حقّقه أ. عمر أحمد حسن خليل، ونال به درجة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة القدّيس يوسف ببيروت سنة 1988م (العِجْلي، 2006، ص 31).

بلغت قصائد الديوان (23) ثلاثًا وعشرين قصيدةً، اشتملت على (152) اثنين وخمسين ومئة بيتٍ، أمّا أراجيزه فقد بلغت (90) تسعين أرجوزةً، اشتملت على (1892) اثنين وتسعين وثماني مئةٍ وألف مشطورٍ (العِجْلي، 2006، ص 21).

المبحث الأوّل: تعريف جمع التكسير، و أنواعه

أوّلًا: تعريف جمع التكسير لغةً واصطلاحًا

يتألّف مصطلح (جمع التكسير) من كلمتين، هما: جمع، وتكسير، فـ(الجَمْعُ) في اللغة: مصدرُ الفعلِ (جَمَعَ)، وهو بمعنى الضَّمِّ، قال ابن دُرَيد: "والجمعُ: خلافُ التفريقِ؛ جَمَعْتُ الشيءَ أجمعُه جمعًا: إذا ضَمَمْتُ بعضَه إلى بعضٍ" (ابن دريد، 1987: 483/1).

وقال ابن فارس: "جَمَعَ: الجيمُ والميمُ والعينُ أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تَضَامِّ الشيءِ. يُقَالُ: جَمَعْتُ الشيءَ جمعًا" (ابن فارس، د.ت: 479/1).

وجاء في المعجم الوسيط: "جَمَعَ المتفرّقَ جمعًا: ضَمَّ بعضَه إلى بعضٍ" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004: 134/1).

أمّا في اصطلاح النحويّين، فقد عرّفه ابن يعيش بأنه: "ضَمُّ شيءٍ إلى أكثرَ منه" (ابن يعيش، د.ت: 2/5).

وعرّفه ابن مالك بأنه: "جَعْلُ الاسمِ القابلِ دليلَ ما فوق الاثنينِ - كما سبق - بتغييرٍ ظاهرٍ أو مقدّرٍ" (ابن مالك، 1990، ص 12-13).

وعرّفه الفاكهي بأنه: "الاسمُ الموضوعُ للآحادِ المجتمعةِ، دالًّا عليها دلالةَ تكرارِ الواحدِ بالعطفِ" (1988: 110).

و(التكسيرُ) في اللغة: مصدرُ الفعلِ (كَسَّرَ)، وهو بمعنى التهشيمِ والتفريقِ، قال ابن فارس: "كَسَرَ: الكافُ والسينُ والراءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على هَشْمِ الشيءِ وهَضْمِه، مِن ذلك قولُك: كَسَرْتُ الشيءَ أَكْسِرُه كَسْرًا" (د.ت: 180/5).

وجاء في المعجم الوسيط: "كَسَرَ فلانٌ الشيءَ: هَشَمَهُ وفَرَّقَ بينَ أجزائِه" (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004: 787/2).

أمّا (جمع التكسير) في اصطلاح النحويّين، فقد عرّفه ابن جنّي بأنه: "كلُّ جمعٍ تغيّر فيه نظمُ الواحدِ وبناؤُه، يكونُ لمَن يعقلُ، ولِمَا لا يعقلُ، وإعرابُه جارٍ على آخرِه كما يجري على الواحدِ الصحيحِ، تقولُ: هذه دُوْرٌ وقصورٌ، ورأيت دُوْرًا وقصورًا، ومررت بدُوْرٍ وقصورٍ" (ابن جني، 1979: ص 107).

وعرّفه ابن الأثير بأنه: "كلُّ جمعٍ تغيّر فيه نظمُ الواحدِ وبناؤُه؛ تشبيهًا بتكسيرِ الآنيةِ وانفكاكِ أجزائِها" (106/2 :1421).

وعرّفه ابن هشام بأنه: "ما تغيّرت فيه صيغةُ الواحدِ، إمّا بزيادةٍ كصِنْوٍ وصِنْوَانٍ، أو بنقصٍ كتُخَمَةٍ وتُخَمٍ، أو بتبديلِ شكلٍ كأَسَدٍ وأُسْدٍ، أو بزيادةٍ وتبديلِ شكلٍ كرِجَالٍ، أو بنقصٍ وتبديلِ شكلٍ كرُسُلٍ، أو بهنّ كغِلْمَانٍ" (ابن هشام، د.ت: 307/4).

وعرّفه الفاكهي بأنه: "ما تغيّر فيه بناءُ واحدِه، بزيادةٍ، أو نقصٍ عنه، أو تبديلٍ لغيرِ إعلالٍ" (1988: 116-118).

ولتغيّر مفرده عند جمعه جمع تكسير صورٌ (ابن يعيش، د.ت: 6/5)، وهي:

1- زيادة على بنية المفرد، مثل: صِنْو وصِنْوَان، وثَوْب وأَثْوَاب.

2- نقص في بنية المفرد، مثل: تُخَمَة وتُخَم، وإزَار وأُزُر.

3- تبديل شكلها من غير زيادة ولا نقص، مثل: أَسَد وأُسْد، وسَقْف وسُقُف.

4- تبديل شكلها مع زيادة، مثل: رَجُل ورِجَال، وأَسَد وأُسُوْد.

5- تبديل شكلها مع نقص، مثل: رَسُول ورُسُل، وكِتَاب وكُتُب.

6- تبديل شكلها مع زيادة ونقص، مثل: غُرَاب وغِرْبَان، وغُلَام وغِلْمَان.

وهذا التغييرُ قد يكون ظاهرًا، مثل: رَجُل ورِجَال، أو مقدّرًا، مثل: فُلْك، للمفرد والجمع (الفاكهي، 1988: ص 117).

ثانيًا: أنواع جمع التكسير

قال ابن السرّاج: "وأبنيةُ هذه الجموعِ تجيءُ أيضًا على ثلاثةِ أضربٍ: ضربٌ يكونُ اسمًا للجمعِ، ومنها ما بُني للأقلِّ منَ العددِ، وهي العشرةُ فما دونَها، ومنها ما هي للأكثرِ، والكثيرُ: ما جاوز العشرةَ، ويتّسعون فيها، فمنها ما يُستعمل في غيرِ بابِه، ومنها ما يُقتصر به على بناءِ القليلِ عنِ الكثيرِ" (ابن السرّاج، 1996: 430/2).

جمع التكسير نوعان:

الأوّل: جمع قلّة، وهو: ما كان دون العشرة (سيبويه، د.ت: 567/3). وأوزانه المشهورة أربعة (سيبويه، د.ت: 490/3)، وهي:

1- **أَفْعِلَة**. ويُجمع عليه كلّ اسم، رباعي، مذكّر، مفرد، ثالثه حرف مدّ، نحو: رَغِيْف وأَرْغِفَة، وزَمَان وأَزْمِنَة، ونِصَاب وأَنْصِبَة (سيبويه، د.ت: 3/601-608).

2- **أَفْعُل**. ويطّرد في نوعين:

(أ) كلّ اسم على وزن (فَعْل)، صحيح العين، سواء صحّت لامه أو أُعِلَّت، نحو: كَلْب وأَكْلُب، وظَبْي وأَظْبٍ، بشرط ألّا تكون فاؤه واوًا، ولا عينه ولامه من جنس واحد.

(ب) الاسم الرباعي المؤنّث تأنيثًا معنويًّا، وقبل آخره حرف مدّ، نحو: ذِرَاع وأَذْرُع، وعُقَاب وأَعْقُب، ويَمِيْن وأَيْمُن (سيبويه، د.ت: 3/567، 571، 572، 581-582، 587-588، 591، 597، 605-607، 617).

3- **أَفْعَال**. ويجمع عليه كلّ اسم ثلاثي لم يُجمع على (أَفْعُل)، عدا ما كان على وزن (فُعَل)، أو (فَعْل)، صحيح الفاء والعين، غير مضعّف، نحو: ثَوْب وأَثْوَاب، وجَمَل وأَجْمَال، وأَسَد وآسَاد (سيبويه، د.ت: 3/568، 570-577، 586-593، 597، 607-608).

4- **فِعْلَة**. لم يطّرد هذا الوزن في شيءٍ من الأوزان، وإنما هو سماعي، يُحفظ ما ورد منه ولا يُقاس عليه، نحو: فَتَى وفِتْيَة، وغُلَام وغِلْمَة، وصَبِيّ وصِبْيَة (المبرد، د.ت: 2/209).

الثاني: جمع كثرة (سيبويه، د.ت: 3/567-621، 626-650، والمبرد، د.ت: 2/193-219، 226-233)، وهو: ما جاوز العشرة (سيبويه، د.ت: 3/567، والأصول: 2/430). وأوزانه كثيرة جدًّا (الحديثي، 1965: 294)، وجعلها بعضهم ستّةَ عشرَ وزنًا عدا صيغ منتهى الجموع (الحملاوي، د.ت: 157-162)، وهذه الأوزان هي:

1- **فُعْل**. وهو جمعٌ لِما كان صفةً مشبّهةً على وزن (أَفْعَل)، ولمؤنّثه الذي على وزن (فَعْلَاء)، نحو: أَحْمَر وحُمْر، وأَعْوَر وعُوْر، وحَمْرَاء وحُمْر، وعَوْرَاء وعُوْر (ابن هشام، د.ت: 4/312).

2- **فُعُل**. ويطّرد في الوصف الذي على وزن (فَعُول) بمعنى (فَاعِل)، صحيح اللام، نحو: صَبُوْر وصُبُر، وغَيُوْر وغُيُر، وفي الأسماء الرباعية صحيحة اللام التي ثالثها حرف مدّ، ولم تقترن بتاء تأنيث، نحو: حِجَاب وحُجُب، وكِتَاب وكُتُب (ابن هشام، د.ت: 4/312-313).

3- **فُعَل**. ويطّرد في الاسم على وزن (فُعْلَة)، نحو: غُرْفَة وغُرَف، وحُجَّة وحُجَج، وفي الوصف على وزن (فُعْلَى) مؤنّث (أَفْعَل)، نحو: كُبْرَى وكُبَر، وصُغْرَى وصُغَر (ابن مالك، 1990: 272، وابن مالك، 1402: 4/1837-1838).

4- **فِعَل**. وهو جمعٌ لاسمٍ على وزن (فِعْلَة)، نحو: حِجَّة وحِجَج، وقِطَّة وقِطَط، وكِسْرَة وكِسَر (ابن مالك، 1990: ص 272، وابن مالك، 1402: 4/1839-1840).

5- **فَعَلَة**. وهو شائعٌ في كلّ وصفٍ لمذكّرٍ، عاقلٍ، على وزن (فَاعِل)، صحيح اللام، نحو: سَاحِر وسَحَرَة، وبَارّ وبَرَرَة، وكَافِر وكَفَرَة (ابن مالك، 1990: 274، وابن مالك، 1402: 4/1842).

6- **فُعَلَة**. ويطّرد في كلّ وصفٍ لمذكّرٍ، عاقلٍ، على وزن (فَاعِل)، معتلّ اللام، نحو: هَادٍ وهُدَاة، وقَاضٍ وقُضَاة، وغَازٍ وغُزَاة (ابن مالك، 1990: 275، وابن مالك، 1402: 4/1842-1843).

7- **فُعَّل**. ويطّرد في كلّ وصفٍ على وزن (فَاعِل) أو (فَاعِلَة)، صحيحَي اللام، نحو: ضَارِب وضُرَّب، ورَاكِع ورُكَّع، وصَائِمَة وصُوَّم (ابن مالك، 1990: 274، وابن مالك، 1402: 4/1845-1847).

8- **فَعْلَى**. ويُجمع عليه ما دلّ على آفَةٍ من (فَعِيْل) وصفًا للمفعول، نحو: جَرِيْح وجَرْحَى، وأَسِيْر وأَسْرَى، وحُمِلَ عليه ستّةُ أوزانٍ ممّا دلّ على آفَةٍ، وهي: (فَعِيْل) وصفًا للفاعل، نحو: مَرِيْض ومَرْضَى، و (فَعِل)، نحو: زَمِن (ابن منظور، 1990: 199/13) وزَمْنَى، و (فَاعِل)، نحو: هَالِك وهَلْكَى، و (فَيْعَل) نحو: مَيِّت ومَوْتَى، و (أَفْعَل)، نحو: أَحْمَق وحَمْقَى، و (فَعْلَان)، نحو: سَكْرَان وسَكْرَى (ابن مالك، 1990: 275، وابن مالك، 1402: 4/1843-1844).

9- **فِعَلَة**. وهو كثيرٌ في (فُعْل) اسمًا، صحيح اللام، نحو: دُبّ ودِبَبَة، وقُرْط (ابن منظور، 1990: 374/7) وقِرَطَة، وقليلٌ في اسمٍ على (فَعْل)، نحو: غَرْد (ابن منظور، 1990: 325/3) وغِرَدَة، و (فِعْل)، نحو: قِرْد وقِرَدَة (ابن مالك، 1990: 275، وابن مالك، 1402: 4/1844-1845).

10- **فِعَال**. وهو لثلاثة عشر وزنًا، وهي: (فَعْل) و (فَعْلَة) اسمين أو وصفين، نحو: كَعْب وكِعَاب، وقَصْمَة (ابن منظور، 1990: 486/12) وقِصَام، وصَعْب وصِعَاب، وخَذْلَة (ابن منظور، 1990: 201/12) وخِذَال، و (فَعَل) و (فَعَلَة) غير معتلّي اللام، ولا مضعّفيها، نحو: جَمَل وجِمَال، وجَبَل وجِبَال، ورَقَبَة ورِقَاب، و (فِعْل) اسمًا، نحو: ذِئْب وذِئَاب، وبِئْر وبِئَار، و (فُعْل) اسمًا، نحو: دُهْن ودِهَان، ورُمْح ورِمَاح، و (فَعِيْل) بمعنى (فَاعِل)، ومؤنّثه (فَعِيْلَة) بمعنى (فَاعِلَة) وصفَين، نحو: ظَرِيْف وظَرِيْفَة وظِرَاف، وكَرِيْم وكَرِيْمَة وكِرَام، وشَرِيْف وشَرِيْفَة وشِرَاف، و (فَعْلَان) صفةً، ومؤنّثاه (فَعْلَى) و (فَعْلَانَة)، و (فُعْلَان) صفةً، وأنثاه (فُعْلَانَة)، نحو: غَضْبَان وغَضْبَى وغِضَاب، ونَدْمَان ونَدْمَانَة ونِدَام، وخُمْصَان (ابن منظور، 1990: 29/7) وخُمْصَانَة وخِمَاص (ابن مالك، 1402: 4/1849-1852).

11- **فُعَّال**. ويطّرد في كلّ وصفٍ لمذكّرٍ، عاقلٍ، على وزن (فَاعِل)، صحيح اللام، نحو: كَاتِب وكُتَّاب، وصَائِم وصُوَّام، وقَارِئ وقُرَّاء (ابن هشام، د.ت: 4/314-315).

12- **فُعُوْل**. ويطّرد في أربعة أشياء: اسم على (فَعِل)، نحو: كَبِد وكُبُوْد، ووَعِل ووُعُوْل، ونَمِر ونُمُوْر، واسم ثلاثي ساكن العين مفتوح الفاء (فَعْل) نحو: كَعْب وكُعُوْب، وفَلْس وفُلُوْس، وقَلْب وقُلُوْب، ومكسورها (فِعْل)، نحو: حِمْل وحُمُوْل، وضِرْس وضُرُوْس، وقِرْد وقُرُوْد، ومضمومها (فُعْل)، نحو: جُنْد وجُنُوْد، وبُرْد وبُرُوْد (ابن مالك، 1402: 4/1852-1855).

13- **فِعْلَان**. ويطّرد في أربعة أشياء: اسم على (فُعَال) نحو: غُلَام وغِلْمَان، وغُرَاب وغِرْبَان، أو على (فُعَل)، نحو: صُرَد (ابن منظور، 1990: 249/3) وصِرْدَان، وجُرَذ وجِرْذَان، أو (فُعْل) واويّ العين، نحو: حُوْت وحِيْتَان، وكُوْز (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2004: 804/2) وكِيْزَان، أو (فَعَل)، نحو: تَاج وتِيْجَان، وجَار وجِيْرَان (ابن مالك، 1990: 276، وابن مالك، 1402: 1857/4-1859).

14- **فُعْلَان**. ويكثر في ثلاثة أشياء: في اسمٍ على (فَعْل)، نحو: ظَهْر وظُهْرَان، وبَطْن وبُطْنَان، أو (فَعَل) صحيح العين، نحو: ذَكَر وذُكْرَان، وجَذَع (ابن منظور، 1990: 43/8 44) وجُذْعَان، أو (فَعِيْل) صحيح العين، نحو: قَضِيْب وقُضْبَان، وكَثِيْب وكُثْبَان (ابن مالك، 1990: 276، وابن مالك، 1402: 1859/4-1860).

15- **أَفْعِلَاء**. ويطّرد في كلّ وصفٍ لعاقلٍ على (فَعِيْل) بمعنى (فَاعِل)، معتلّ اللام، نحو: نَبِيّ وأَنْبِيَاء، ووَلِيّ وأَوْلِيَاء، أو مضعّف، نحو: شَدِيْد وأَشِدَّاء، وعَزِيْز وأَعِزَّاء (ابن مالك، 1402: 1862/4).

16- **فُعَلَاء**. ويطّرد في (فَعِيْل) بمعنى (فَاعِل)، وصفًا لمذكّرٍ عاقلٍ، غير مضعّف، ولا معتلّ اللام، نحو: نَبِيْل ونُبَلَاء، وكَرِيْم وكُرَمَاء، وبَخِيْل وبُخَلَاء، ويكثر في (فَاعِل) دالًّا على معنًى كالغريزة، نحو: عَاقِل وعُقَلَاء، وصَالِح وصُلَحَاء (ابن مالك، 1990: 275، وابن مالك، 1402: 1860/4-1862).

ومن جموع الكثرة: **صيغ منتهى الجموع** (ابن مالك، 1990: 276-280)، وهي كلُّ جمعٍ كان بعد ألف تكسيره حرفان، نحو: دَرَاهِم، ومَسَاجِد، أو ثلاثةُ أحرفٍ أوسطُها ساكنٌ، نحو: قَنَادِيْل، ومَنَادِيْل.

ولها تسعةَ عشرَ وزنًا في المشهور، كلُّها في مزيد الثلاثي، أمّا الرباعي والخماسي فليس لهما إلّا (فَعَالِل) و (فَعَالِيْل)، ويشاركهما فيهما بعضُ المزيد فيه من الثلاثي، وهذه الصيغ هي (الغلاييني، 1993: 47/2-60):

1- **فَعَالِل**. ويطّرد في أربعة أشياء، وهي: الرباعي الأصول والخماسي الأصول مجرّدين أو مزيدين، فالرباعي الأصول، نحو: جَعْفَر وجَعَافِر، وزِبْرِج وزَبَارِج، والخماسي الأصول، نحو: سَفَرْجَل وسَفَارِج، وجَحْمَرِش (ابن منظور، 1990: 272/6) وجَحَامِر، والرباعي المزيد، نحو: مُدَحْرِج ودَحَارِج، والخماسي المزيد، نحو: قِرْطَبُوس (ابن منظور، 1990: 173/6) وقَرَاطِب، وخَنْدَرِيس (ابن منظور، 1990: 73/6) وخَنَادِر.

2- **فَعَالِيْل**. للرباعي الذي زيد قبل آخره حرفُ علّةٍ، نحو: قِرْطَاس وقَرَاطِيْس، وقِنْدِيْل وقَنَادِيْل، وفِرْدَوْس وفَرَادِيْس.

3- **أَفَاعِل**. لوزن (أَفْعَل) اسمًا، أو علمًا، أو اسمَ تفضيلٍ، نحو: أَفْضَل وأَفَاضِل، وللاسم الرباعي الذي أوّله همزة زائدة، نحو: أَرْنَب وأَرَانِب، وإِصْبَع وأَصَابِع.

4- **مَفَاعِل**. للرباعي المبدوء بميم زائدة، نحو: مَسْجِد ومَسَاجِد، ومِنْبَر ومَنَابِر.

5- **تَفَاعِل**. للاسم الرباعي الذي أوّله تاء زائدة، نحو: تِلْبَل (ابن منظور، 1990: 80/11) وتَنَابِل، وتَجْرِبَة وتَجَارِب.

6- **أَفَاعِيْل**. للرباعي المزيد فيه قبل آخره حرف مدّ، نحو: أُسْلُوْب وأَسَالِيْب.

7- **تَفَاعِيْل**. للرباعي المزيد فيه قبل آخره حرف مدّ، وأوّله تاء زائدة، نحو: تَقْسِيْم وتَقَاسِيْم، وتَسْبِيْح وتَسَابِيْح (ابن مالك، 1402: 1880/4).

8- **مَفَاعِيْل**. للرباعي المبدوء بميم زائدة وقبل آخره حرف مدّ زائد، نحو: مِصْبَاح ومَصَابِيْح، ومِفْتَاح ومَفَاتِيْح.

9- **فَوَاعِل**. ويطّرد في سبعة أشياء: في (فَاعِلَة) اسمًا أو صفةً، نحو: نَاصِيَة ونَوَاصٍ، وكَاذِبَة وكَوَاذِب، وفي اسمٍ على (فَوْعَل)، نحو: جَوْهَر وجَوَاهِر، وكَوْثَر وكَوَاثِر، أو (فَوْعَلَة)، نحو: صَوْمَعَة وصَوَامِع، وزَوْبَعَة (ابن منظور، 1990: 140/8) وزَوَابِع، أو (فَاعَل)، نحو: خَاتَم وخَوَاتِم، وقَالَب وقَوَالِب، أو (فَاعِلَاء)، نحو: قَاصِعَاء (ابن منظور، 1990: 275/8) وقَوَاصِع، ورَاهِطَاء (ابن منظور، 1990: 306/7) ورَوَاهِط، أو (فَاعِل)، نحو: جَائِز (ابن منظور، 1990: 328/5) وجَوَائِز، وكَاهِل وكَوَاهِل، أو في وصفٍ على (فَاعِل) لمؤنّثٍ، نحو: حَائِض وحَوَائِض، وطَالِق وطَوَالِق، أو لمذكّرٍ غيرِ عاقلٍ، نحو: صَاهِل وصَوَاهِل، وشَاهِق وشَوَاهِق (ابن هشام، د.ت: 320/4-321).

10- **فَواعِيْل**. ويُجمع عليه ما كان من ذلك مزيدًا بحرف مدّ قبل الآخر، نحو: طَاحُوْن وطَوَاحِيْن.

11- **فَعَائِل**. ويطّرد في كلّ رباعيٍّ، مؤنّثٍ، ثالثُه مدّةٌ، سواء كان تأنيثه بالتاء، نحو: سَحَابَة وسَحَائِب، وصَحِيْفَة وصَحَائِف، وحَلُوْبَة وحَلَائِب، أو بالمعنى، نحو: شَمَال (ابن منظور، 1990: 365/11) وشَمَائِل، وعَجُوْز وعَجَائِز، وعُقَاب وعَقَائِب (ابن هشام، د.ت: 321/4).

12- **فَعَالِي**. ويطّرد في سبعة أشياء: (فَعْلَاة)، نحو: مَوْمَاة (ابن منظور، 1990: 566/12) ومَوَامٍ، و (فِعْلَاة)، نحو: سِعْلَاة (ابن منظور، 1990: 336/11) وسَعَالٍ، و (فِعْلِيَة)، نحو: هِبْرِيَة (ابن منظور، 1990: 248/5) وهَبَارٍ، و (فَعْلُوَة)، نحو: عَرْقُوَة (ابن منظور، 1990: 248/10) وعَرَاقٍ، وما حُذف أوّل زائدَيه من نحو: حَبَنْطَى (ابن منظور، 1990: 271/7) وحَبَاطٍ، وقَلَنْسُوَة وقَلَاسٍ، و(فَعْلَاء) اسمًا، نحو: صَحْرَاء وصَحَارٍ، أو صفةً لأنثى لا مذكّرَ لها، نحو: عَذْرَاء وعَذَارٍ، وذو الألف المقصورة لتأنيثٍ، نحو: حُبْلَى وحَبَالٍ، أو إلحاقٍ، نحو: ذِفْرَى (ابن منظور، 1990: 307/4) وذَفَارٍ (ابن هشام، د.ت: 321/4-322).

13- **فَعَالَى**. ويُشارك (فَعَالِي) في صَحَراء وما ذُكر بعده، أي: في (فَعْلَاء) اسمًا، نحو: صَحْرَاء وصَحَارَى، أو صفةً لأنثى لا مذكّرَ لها، نحو: عَذْرَاء وعَذَارَى، وذو الألف المقصورة لتأنيثٍ، نحو: حُبْلَى وحَبَالَى، أو إلحاقٍ، نحو: ذِفْرَى وذَفَارَى (ابن هشام، د.ت: 322/4).

14- **فَعَالِيّ** - بتشديد الياء -. ويطّرد في كلّ اسمٍ ثلاثيٍّ، ساكنِ العينِ، آخرُه ياءٌ مشدّدةٌ لغيرِ النسبِ، نحو: كُرْسِيّ وكَرَاسِيّ، وقُمْرِيّ وقَمَارِيّ (ابن مالك، 1990، ص 277).

15- **فُعَالَى**. يُجمع عليه ما كان صفةً لـ (فَعْلَان)، ولمؤنّثه (فَعْلَى)، نحو: سَكْرَان وسَكْرَى وسُكَارَى.

16- **يَفَاعِل**. ويُجمع عليه كلُّ اسمٍ على أربعة أحرف، أوّله ياء زائدة، نحو: يَحْمَد ويَحَامِد.

17- **يَفَاعِيْل**. ويُجمع عليه ما كان مزيدًا قبل آخره حرف مدّ، وأوّله ياء زائدة، نحو: يَحْمُوْم (ابن منظور، 1990: 157/12) ويَحَامِيْم، ويَنْبُوْع ويَنَابِيْع.

18- **فَيَاعِل**. ويُجمع عليه ما كان على أربعة أحرف، ثانيه ياء زائدة، نحو: صَيْرَف وصَيَارِف.

19- **فَيَاعِيْل**. ويُجمع عليه ما كان مزيدًا قبل آخره حرف مدّ، وثانيه ياء زائدة، نحو: دَيْجُوْر (ابن منظور، 1990: 278/4) ودَيَاجِيْر.

المبحث الثاني: جموع التكسير في ديوان أبي النجم العِجْليّ

أوّلًا: أوزان جموع التكسير في الديوان، وعدد الكلمات التي جاءت على كلّ وزن

هذه إحصائيّةٌ بعدد أوزان جموع التكسير التي وردت في ديوان أبي النجم العِجْلي، وعدد الكلمات التي جاءت على كلّ وزنٍ، مبتدئًا بصيغ جموع القلّة، ثمّ صيغ جموع الكثرة، مع مراعاة ترتيبها حسب الأكثر ورودًا في الديوان.

أوّلًا: جموع القلّة

الوزن	العدد	الوزن	العدد	الوزن	العدد	الوزن	العدد
1- أَفْعَال	154	2- أَفْعُل	22	3- أَفْعِلَة	2	4- فِعْلَة	2

ثانيًا: جموع الكثرة:

الوزن	العدد	الوزن	العدد	الوزن	العدد	الوزن	العدد
5- فِعَال	100	6- فُعْل	70	7- فُعُوْل	62	8- فَعَل	45
9- فُعَل	39	10- فَوَاعِل	37	11- فَعْل	35	12- فُعَّال	35
13- فُعَّل	31	14- فَعَائِل	28	15- مَفَاعِل	25	16- فَعَالِل	18
17- فِعَل	15	18- فُعُل	15	19- فَعَالِي	15	20- أَفَاعِل	14
21- فَعَال	12	22- فِعْلَان	11	23- فَعَالَى	10	24- فَعَالِيْل	8
25- فِعْل	7	26- فُعْلَان	7	27- فَعِيْل	5	28- فُعَلَة	5
29- مَفَاعِيْل	5	30- فُعَالَى	4	31- أَفَاعِيْل	4	32- أَفْعِلَاء	3
33- فَعْلَاء	2	34- فَعْلَة	2	35- فَيَاعِيْل	2	36- فَيَاعِل	1
37- فُعَلَاء	1	38- فُعَال	1	39- فَعِل	1	40- فَعْلَى	1
41- فَعُل	1	42- تَفَاعِيْل	1	43- فَعْلَل	1	44- فَيْعَل	1
45- فَاعِلّ	1	46- فَوَاعِيْل	1	47- فَعَالِيّ	1	48- فَعَاعِيْل	1
49- فِعْلَاء	1	-	-	-	-	-	-

يُلحظ من خلال هذه الإحصائيّة لجموع التكسير ما يلي:

1- بلغ عدد أوزان جموع التكسير في ديوان أبي النجم العِجْلِيّ (49) تسعةً وأربعين وزنًا، وبلغ عدد الكلمات التي جاءت على هذه الأوزان (865) خمسًا وستّين وثماني مئة كلمةٍ.

2- شملت هذه الإحصائية الكلمات التي تكرّرت أكثر من مرّة، مع الإشارة إلى أماكن ورودها في الديوان، كما هو موضّح في الجدول التالي، كما أنها شملت بعض ما يُظَنُّ أنه اسم جنس جمعي، لا جمع تكسير.

3- التفاوت الكبير في عدد الكلمات التي جاءت على هذه الأوزان؛ فبعضُها كثيرٌ جدًّا قد بلغ مئة كلمة، أو أكثر، مثل: (فِعَال)، و (أَفْعَال)، وبعضها لم يجئ عليه إلّا كلمةٌ واحدةٌ فقط، مثل: (فَعَالِيّ)، و (فَوَاعِيْل).

4- غلبة الكلمات التي جاءت على وزنٍ من أوزان جموع الكثرة على الكلمات التي جاءت على وزنٍ من أوزان جموع القلّة، حيث بلغت الكلمات التي جاءت على أوزان جموع الكثرة (685) خمسًا وثمانين وستّ مئة كلمةٍ، في حين بلغت الكلمات التي جاءت على أوزان جموع القلّة (180) ثمانين ومئة كلمةٍ.

5- أن بعض صيغ جموع التكسير المشهورة لا حضور لها في الديوان البتّة، مثل: (فَعَلَة)، و (فِعَلَة)، و (تَفَاعِل).

6- كثرة استعمال أبي النجم لأبنية جموع التكسير في البيت الواحد، وتنوّع استعماله لها فيه بين القلّة والكثرة.

ثانيًا: الكلمات التي جاءت على كلّ وزن من أوزان الجموع

أوّلًا: جموع القلّة:

الجمع	الكلمة، ورقم الصفحة
1- أَفْعَال	أَنْبَاء ص 50، أَخْبَار 50، أَهْوَاء 52 (مكرّر في 64، 460)، أَحْمَاء 54، أَثْنَاء 55 (مكرّر في 346، 353)، الأَعْبَاء 57، الأَحْيَاء 57، أَلْقَاء 60، أَغْشَاء 60، آيَاء 60، أَلْوَان 63، أَسْمَاء 63، أَظْمَاء 64، أَنْسَاء 65، أَبْصَار 66 (مكرّر في 110)، أَمْعَاء 68، أَحْشَاء 68 (مكرّر في 71)، الأَنْقَاء 69 (مكرّر في 380)، الأَوْصَاب 77، الأَعْدَاء 78 (مكرّر في 440)، الأَنْسَاع 80 (مكرّر في 281)، أَخْفَاف 82 (مكرّر في 351)، الأَوْدَاة 82، أَحْقَاب 83، أَثَار 83 (مكرّر في 143، 205)، أَقْتَاب 88، أَظْفَار 91، أَصْلَاب 99، أَنْدَاب 99، الأَشْدَاق 106، أَذْنَاب 106 (مكرّر في 350)، أَجْمَال 109، الأَدْغَال 109، أَقْرَان 115، أَرْمَال 115، أَبْوَال 126 (مكرّر في 384)، أَرْحَام 126، آذَان 127، أَقْنَاص 130، أَرْمَاح 140، أَيَّام 140 (مكرّر في 427، 447، 450)، الأَطْنَاب 151، أَنْجَاد 152، أَفْنَان 158 (مكرّر في 172)، الأَوْتَار 162، أَكْمَام 178، أَحْمَال 202، أَقْطَار 203، أَنْهَار 203 (مكرّر في البيت نفسه)، الأَثْوَار 204، أَبْوَاب 212،

الأَنْوَاء 216، الأَعْجَاز 217 (مكرّر في 279)، الأَقْدَام 226، أَمْرَاس 230، آسَاد 235، الأَنْقَاض 240، أَسْرَاب 240، أَذْيَال 254، الأَنْقَاء 254، الأَهْدَاف 270، الأَصْنَاف 270، الأَسْدَاف 271، الأَسْلَاف 272، الأَضْيَاف 272، أَشْلَاء 273، أَنْبَاط 283، الأَظْلَال 287 (مكرّر في 381)، الأَرْسَال 295 (مكرّر في 384)، أَبْوَاق 297، أَنْيَاب 303 (مكرّر في 412)، أَحْنَاش 304، أَسْمَال 311 (مكرّر في 379)، أَشْطَان 322، أَمْيَال 332، أَهْدَام 353 (مكرّر في 354)، الأَرْوَاح 361 (مكرّر في 419)، الأَطْلَال 376 (مكرّر في 477)، الأَمْثَال 376 (مكرّر في 382)، الأَبْطَال 377، الأَجْلَال 377، أَذْيَال 378 (مكرّر في البيت نفسه)، الأَقْبَال 379 (مكرّر في 390، 394)، أَطْفَال 379 (مكرّر في البيت نفسه)، الأَهَال 380 (مكرّر في 389)، الأَكْفَال 380، أَوْلَاد 381 (مكرّر في 478)، الأَهْوَال 383 (مكرّر في 390)، الآطَال 383 (مكرّر في البيت نفسه)، الأَفْلَال 384 (مكرّر في 389)، أَرْيَاش 384، أَقْيَان 384، الآصَال 385، أَغْوَال 385، أَوْصَال 385 (مكرّر في البيت نفسه، 391)، أَكْحَال 388، أَدْحَال 390، أَخْلَال 390، أَعْصَال 393، أَمْغَال 394، أَغْفَال 394، أَشْوَال 395، آجَال 416، الأَقْوَام 421 (مكرّر في 426)، آكَام 426، أَسْقَام 426 (مكرّر في 427)، أَسْنَان 426، الأَغْلَام 427، الأَوْطَان 436، أَيْمَان 437، آبَاء 438، الأَثْمَان 441، أَجْوَاز 463.

2- أَفْعُل الأَكُفّ ص 87 (مكرّر في البيت الذي يليه، 440)، أَرْجُل 106 (مكرّر في 300، 318، 351)، الأَيْدِي 162 (مكرّر في 318، 351، 354)، الأَبْحُر 179، الأَفْوُق 283، أَحْبُل 315 (مكرّر في 356)، الأَرْؤُل 340، أَيْمُن 349، أَشْمُل 349، الأَدْحُل 355، الأَسْجُل 356، أَسْؤُق 380، أَحْقِي 380.

3- أَفْعِلَة أَوْدِيَة ص 82، الأَزِمَّة 149.

4- فِعْلَة فِتْيَة ص 240، الجِلَّة 379.

ثانيًا: جموع الكثرة:

الجمع	الكلمة، ورقم الصفحة

5- فِعَال جِوَاء ص 50، حِسَان 52، إِكَام 54، رِمَاح 54 (مكرّر في 340)، ظِلَال 54 (مكرّر بعده ببيت، 393)، دِمَاء 54 (مكرّر في 71)، ظِمَاء 56، جِفَان 56، الرِّيَاح 56 (مكرّر في 116، 140، 142، 287، 312)، جِيَاد 56، نِوَاء 56، ضِبَاع 62، حِقَاء 62، حِبَال 385 (مكرّر في 393)، نِجَاء 65، رِعَاء 66، نِجَاد 77، رِيَاض 80، العِظَام 83 (مكرّر في 361، 424، 426)، الزِّجَاج 87، التِّلَاع 114 (مكرّر في 118، 362)، صِلَاب 141، الوِقَاع 172، الثِّيَاب 177 (مكرّر في

288)، بِقَاع 197، الجِرَاء 214، القِلَاص 233، العِرَاص 233، الغِيَاض 239، نِحَاض 240، الإِيَاض 240، بِطَاح 242، فِرَاض 242، الإِرَاض 242، الدِّلَاء 300، جِلَال 311، التِّجَار 316، القِدَاح 324، النِّعَاج 340، الذِّئَاب 347، الظِّبَاء 361، الطِّحَال 377 (مكرّر في 391)، الفِحَال 377، رِئَال 379 (مكرّر في البيت نفسه، 393)، الفِصَال 379 (مكرّر في 391)، حِيَال 379 (مكرّر في 395)، الطِّلَال 380، الحِجَال 380، الرِّمَال 380 (مكرّر في 388)، خِدَال 380، الرِّجَال 381 (مكرّر في 396)، السِّخَال 383 (مكرّر في البيت نفسه، 395)، الرِّحَال 384، النِّصَال 384 (مكرّر مرتين في البيت الذي يليه، 391)، الجِمَال 385، بِلَال 385، النِّعَال 386، عِيَال 386 (مكرّر في 395)، قِلَال 388 (مكرّر في 393)، وِئَال 389، جِزَال 389، جِلَال 389، رِكَال 390، نِيْبَال 392، ثِقَال 392، غِلَال 393، الكِظَام 413، السِّهَام 421 (مكرّر في 427)، نِيَاق 441.

6- فُعْل شُمٌّ ص 52، بِيْض 55 (مكرّر في 141، 177، 179، 205، 219)، أُكْم 61 (مكرّر في 393)، سُوْد 79 (مكرّر في 313، 427)، الخُوْر 81 (مكرّر في 216)، العِيْس 83 (مكرّر في 300، 460، 463)، زُرْق 106، الطُّرْق 107 (مكرّر في 352)، رُوْح 106، الفُطْس 109، عُوْج 113 (مكرّر في 186)، صُفْر 115 (مكرّر في 217)، الأُزْر 115 (مكرّر في 264، 380، 389)، قُبّ 124، حُرْد 153، دُوْر 154، الجُرْد 154 (مكرّر في 324)، الشُّعْث 158، دُرّ 184، سُمْر 205 (مكرّر في 270، 426)، الأُسْد 213، البُدْن 264 (مكرّر في 380)، غُضْف 271، صُمّ 325، الحُصْن 334، شُوْس 334، النُّجْل 336 (مكرّر في 388)، حُمْر 343 (مكرّر في 441)، جُوْف 353، مُلْط 357، وُرْق 377، الرُّبْد 378، جُرْب 379، العِيْن 379، هِيْف 381، قُطْف 381، نُوْق 385، عُوْج 385، نِيْب 391، جُذْع 395، صِيْد 395، الشِّيْب 437، الحُوْر 442، عُصْم 450، الهُضْب 450، قُوْد 478.

7- فُعُوْل قُلُوْب ص 52، سُيُوْف 54 (مكرّر بعده ببيتين)، خُدُوْد 54، صُفُوْف 54، غُضُوْن 55، مُتُوْن 55، الصُّدُوْر 56، الجُيُوْش 57 (مكّرر بعده ببيتين)، الحُلُوْم 58، بُيُوْت 78، الجُيُوْب 78، الحُزُوْن 82، مُلُوْك 84، وُجُوْه 84 (مكرّر في 115)، العُيُوْن 106 (مكرّر في 114 مرّتين ، 336، 380، 388، 467)، التُّيُوْس 108، ظُهُوْر 109 (مكرّر في 218)، البُطُوْن 110، الأُمُوْر 115 (مكرّر في 220، 420)، جُرُوْح 124، فُتُوْح 124، المُسُوْح 125، الكُشُوْح 126، القُدُوْح 128، الحُصُوْن 154، الخُيُوْل 154، نُجُوْم 162 (مكرّر في 171)، قُصُوْر 212، غُرُوْر 217، القُرُوْم 217، خُصُوْر 218، قُعُوْر 219، سُتُوْر 219، فُرُوْع 242، الحُيُوْد 252،

عُرُوْق 270، القُدُوْر 288، الغُصُوْن 305، الغُيُوْث 340، قُرُوْن 350 (مكرّر في 412)، جُلُوْد 355، عُرُوْق 385، الفُحُوْل 395، الغُيُوْم 407، نُفُوْس 309، ضُرُوْع 416، دُمُوْع 449، الدُّلِيّ 477.

8- فَعَل حَصَى ص 54 (مكرّر في 141، 153، 298 مكرّر بعده ببيت، 378، 459، 463 مرّتين)، حَلَق 55 (مكرّر في 343)، الخَطَب 78، الكَرَب 78، النَّجَبَا 81، الشَّجَر 164 (مكرّر في 172، 174، 270، 299)، الشَّرَر 164 (مكرّر في 171)، الوَبَر 165، القَصَر 167، الحَوَر 167، بَشَر 177، المَسَك 181، الحَجَر 233، القَطَا 240 (مكرّر في البيت الذي يليه، 320، 361، 384)، الأَجَم 271، سَعَف 274، خَصَف 274، الحَجَل 361، القَلَا 384 (مكرّر في 463)، الضَّالُ (بتخفيف اللام) 385، عَتَب 390، عَلَق 392، قَصَب 406 (مكرّر في 415)، عَنَم 415، قَنَا 454.

9- فُعَل النُّدَب ص 78، الشُّعَب 82، الذُّرَى 83 (مكرّر في 141، 339، 427)، البُرَى 115 (مكرّر في 460)، جُدَد 149 (مكرّر في 217، 254)، العُذَر 158 (مكرّر في 161، 171)، الصُّوَر 160، السُّؤَر 165، الضُّفَر 167، الطُّرَر 171، زُمَر 172، الدُّرَر 178، القُرى 215 (مكرّر في 314، 452)، الحُجَز 226، المُنَى 251 (مكرّر في 449)، الغُوَل 294، حُلَل 326، الرُّفَق 332، الصُّوَى 332، الكُلَى 343، عُرَى 377، قُوَى 385 (مكرّر في 451)، العُظَم 401، الرُّقَى 461، جُثَى 461، العُلَا 463، خُصَل 471.

10- فَوَاعِل كَوَاكِب ص 53، سَوَابِغ 55، غَوَانِم 56، نَوَاظِر 58، قَوَائِم 80 (مكرّر في 81، 113، 186)، طَوَامِح 110، الضَّوَارِج 114، الخَوَالِج 115، الحَوَامي 142 (مكرّر في 205)، فَوَائِد 148، الرَّوَادِد 149، قَواصِر 150، صَوَادِد 150، القَوَافِي 161، زَوَافِر 194، عَوَانٍ 198، عَوَارِي 206، النَّوَاصِي 235 (مكرّر في البيت نفسه)، كَوَافر 252، القَواطِع 266، الصَّوَاقِع 266، النَّوَاصِل 305، هَرَاجِب 305، هَوَاطِل 305، حَوَافِر 325، القَوَافِل 332، الصَّوَاهِل 332، فَوَارِط 333، الغَوَالِي 380 (مكرّر في البيت نفسه)، الدَّوَاب 441، الهَوَادِي 478.

11- فَعْل الرَّوْض ص 63 (مكرّر في 126، 312، 313، 361، 379)، الوَرْد 63 (مكرّر في 82، 380، 415)، البَيْض 66 (مكرّر في 478)، التَّلْع 67 (مكرّر في 141، 216، 313)، الوَدْع 108، الذَرّ 177، رَمْل 177 (مكرّر في البيت نفسه)، النَّمْل 215 (مكرّر في 313)، البَقّ 240، البَطّ 247 (مكرّر في البيت نفسه)، الرَّيْط 301، زَهْر 312، مَرّ 315 (مكرّر في البيت نفسه، 320 مكرّر في البيت نفسه، 377)، جَمْر 324، الحَشْو 361، الآي 442.

12- فُعَّال جُنَّاء ص 63، صُرَّاء 63، حُوَّاء 67، السُّطَّاح 68، جُنَّاح 141، الصُّفَّاح 141، زُوَّار 205، النُّضَّار 205، الصُّرَّار 206، الحُمَّاض 241، الضُّلَّال 295، ذُبَّان 312 (مكرّر في 341)، نُشَّاب 312، عُكَّاف 325، المُلَّاح 350، الجُهَّال 376 (مكرّر في البيت نفسه، 395)، حُلَّال 377، النُّزَّال 377، مُثَّال 377، الفُحَّال 377، الصُّهَّال 377، هُمَّال 379 (مكرّر في البيت نفسه)، الخُذَّال 379، المُيَّال 384، النُّهَّال 384، السُّبَّال 384، عُمَّال 385، الفُيَّال 385، البُخَّال 386، الجُرَّام 389، عُطَّال 394.

13- فُعَّل قُرَّح ص 55، ذُبَّح 67، السُّهَّج 116، الضُّرَّج 118، القُلَّع 206، حُرَّس 212، ذُبَّل 240 (مكرّر في 324، 334)، الأُبَّق 283، بُزَّل 300 (مكرّر في 305، 355، 385)، النُّوَّح 318، الجُهَّل 340 (مكرّر في 360)، الهُطَّل 340، الخُذَّل 340، المُيَّل 341، العُسَّل 347، الشُّوَّل 350، الأُيَّل 350، القُيَّل 350، دُخَّل 360، الحُفَّل 360، الغُفَّل 361، السُّيَّل 362، غُزَّل 363، صُيَّم 402.

14- فَعَائِل قَطَائِف ص 50 (مكرّر في 300)، حَبَائِل 52 (مكرّر في البيت نفسه)، خَطَائِف 62، المَنَايا 77 (مكرّر في 148، 292)، ضَرَائِر 79، فَرَائِص 81، المَطَايَا 86، كَتَائِب 90، القَرَائِب 91، الرَّكَائِب 97، الحَدَائِد 149، الشَّدَائِد 151، مَدَائِن 191، حَمَائِر 194، مَطَائِط 240، الخَلَائِق 288، الغَلَائِل 304، حَوَائِل 304، خَصَائِل 305 (مكرّر في 334)، الرَّسَائِل 333، حَدَائِق 340، غَلَاصِم 401، شَمَائِل 437.

15- مَفَاعِل مَلَامِح ص 52، مَسَارِح 54، مَرَاكِب 55، المَكَارِم 57، مَجَالِس 57، المَسَاحِل 79، مَحَاسِن 80، المَوَارِد 149، المَحَالّ 167، مَآقٍ 172، المَطَالِع 265، المَشَارِق 287، مَرَافِق 287، مَآكِم 288، المَنَاطِق 288، المَغَاوِل 306، المَوَاثِل 332، المَفَاصِل 334 (مكرّر في 474)، المَرَامي 363، مَرَاكِز 377، مَنَاهِل 384، المَوَالِي 386، المَثَانِي 442، المَوَاسِي 474.

16- فَعَالِل جَنَادِب ص 54، السَّلَاهِب 91، البَرَاقِع 264، البَخَانِق 286، العَشَارِق 287، الصَّعَافِق 288، الخَنَادِق 289 (مكرّر في البيت الذي يليه)، العَرَازِل 304، سَغَابِل 305، عَثَاكِل 306، رَعَابِل 332 (مكرّر في 333)، زَلَازِل 333، ثَيَاتِل 333، الجَحَافِل 334، غَلَاصِم 401، عَقَارِب 474.

17- فِعَل حِمَى ص 54، حِلَق 55، قِطَع 81، الحِجَج 149، المِرَّ 167، الإِبَر 172، العِدَا 272 (مكرّر في 434)، عِلَل 323، خِرَق 348، دِمَن 376، دِيَم 378، قِيَم 416، نِعَم 439، عِضَا 452.

18- فُعُل صُدُق ص 54، صُعُد 64، قُضُب 87، شُهُب 87، الفُرُش 149، سُحُق 171، الكُنُس 219،

مُثُل 377، خُلُد 377، أُنُس 377، بُدُن 380 (مكرّر بعده ببيتين)، أُلُف 381، عُطُف 407، عُطُل 431.

19- فَعَالِي أَثَافِي ص 61 (مكرّر في 233)، صَحَارِي 82 (مكرّر في 204)، الأَثَابِي 172، العَنَاصِي 233، اللَّيَالِي 257 (مكرّر في 383، 427، 474)، قَيَاقِي 285، العَرَاقِي 300، العَزَالِي 378، السَّعَالِي 383، تَرَاقِي 417.

20- أَفَاعِل أَعَادِي ص 53، أَفَاعٍ 106 (مكرّر في 474)، أَرَاطٍ 254، الأَجَارِع 265، الأَكَارِع 265، الأَزَارِق 289، أَعَالِي 319 (مكرّر في 334)، الأَفَاكِل 332، الأَسَافِل 334، الأَجَادِل 334، أَيَادِي 363 (مكرّر في 447).

21- فَعَال عَمَاء ص 54، رَبَاب 202، جَوَاب 355، حَمَام 384، النَّاس 386 (مكرّر في 454)، الأَرَاك 388، جَرَاد 396، السَّحَاب 407، النَّعَام 416 (مكرّر في 427)، اليَمَام 425.

22- فِعْلَان صِنْبَان ص 172 (مكرّر في 431)، العِيْدَان 217، نِيْرَان 350 (مكرّر في 432)، النِّسْوَان 434، غِيْرَان 434، الفِتْيَان 440، الغِلْمَان 441، الوِلْدَان 442، الغِيْطَان 453.

23- فَعَالَى العَذَارَى ص 158، الثَّنَايَا 178، خَلَايَا 203 (مكرّر في 262)، صَفَايَا 216، النَّشَاوَى 341، ذَفَارَى 358 (مكرّر في 436)، الرَّوَايَا 360 (مكرّر في 378).

24- فَعَالِيْل شَآبِيْب ص 147، عَسَالِيْج 164، الصَّعَافِيْق 167، العَفَارِيْت 199، خَنَاذِيْذ 282، الشَّرَاسِيْف 298، قَرَامِيْص 353، السَّرَاوِيْل 380.

25- فِعْل رِيْش ص 69 (مكرّر في 83، 220، 361، 392)، اللِّيْف 78 (مكرّر في 358).

26- فُعْلَان القُرْيَان ص 114، السُّلْقَان 216، الشُّبَّان 437، الفُرْسَان 437، قُرْحَان 441، القُطَّان 441، الخُلْصَان 442.

27- فَعِيْل شَكِيْم ص 54، الصَّفِيْح 131، بَصِيْر 220، فَسِيْل 245، مَطِيّ 279.

28- فُعَلَة كُمَاة ص 54، عُدَاة 56، الحُمَاة 57 (مكرّر في 470)، السُّعَاة 192.

29- مَفَاعِيْل المَرَازِيْب ص 108، المَقَادِيْر 259، المَطَافِيْل 334، المَعَاصِيْر 344، مَهَارِيْس 346.

30- فُعَالَى قُدَامَى ص 87 (مكرّر في 310)، ذُنَابَى 140، خُزَامَى 344.

31- أَفَاعِيْل أَمَاعِيْز ص 106، أَخَادِيْد 204، أَفَانِيْن 226، أَهَاضِيْب 340.

32- أَفْعِلَاء أَرْمِدَاء ص 61، أَخِلَّاء 235، الأَشِدَّاء 272.

33- فَعْلَاء طَرْفَاء ص 54، قَصْبَاء 65.

34- فَعْلَة الكَمْأَة ص 63 (مكرّر في 441).

35- فَيَاعِيْل الشَّيَاطِيْن ص 110، (مكرّر في 324).
36- فَيَاعِل طَيَالِس ص 56.
37- فُعَلَاء الشُّعَرَاء ص 58.
38- فُعَال تُؤَام ص 422.
39- فَعِل الخَضِر ص 68.
40- فَعْلَى الأَرْطَى ص 218.
41- فَعُل السَّمُر ص 158.
42- تَفَاعِيْل تَبَاشِيْر ص 171.
43- فَعْلَل طَفْطَف ص 274.
44- فَيْعَل غَيْطَل ص 341.
45- فَاعِلّ الدَّاوِي ص 479.
46- فَوَاعِيْل الأَوَاخِي ص 315.
47- فَعَالِيّ الحَرَابِيّ ص 252.
48- فَعَاعِيْل العَلَالِي ص 463.
49- فِعْلَاء حِزْبَاء ص 65.

المبحث الثالث: الظواهر الصرفية في جموع التكسير الواردة في ديوان أبي النجم العِجْلي

اشتمل ديوان أبي النجم العِجْلي على عددٍ من الظواهر الصرفية في جموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة، ومن هذه الظواهر:

أوّلًا: الإعلال

وهو: "تغيير حرف العلّة للتخفيف" (ابن الحاجب، 2010، ص88). أو هو "تغيير حرف العلّة بقلبه، أو حذفه، أو إسكانه؛ بقصد التخفيف، سواء أكان التغيير بين عليلَين، أو بين عليلٍ وصحيحٍ" (اللبدي، 1985: ص 156).

وهو ثلاثة أنواع: الإعلال بالقلب، والإعلال بالحذف، والإعلال بالنقل (ابن الحاجب، 2010، ص 88). وقد جاءت هذه الأنواع الثلاثة في بعض صيغ جموع التكسير الواردة في ديوان أبي النجم العِجْلِي.

ومن صيغ جموع التكسير في الديوان التي وقع فيها إعلال:

1- أَفْعَال

يقع الإعلال في صيغة (أَفْعَال) في ثلاثة مواضع من مواضع الإعلال:

الأوّل: إذا تطرّفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة، فإنهما تُقلبان همزةً (سيبويه، د.ت: 237/3، 385/4، والمبرد، د.ت: 200/1، 325).

قال ابن جنّي: "وتُبدل من الواو والياء أيضًا إذا وَقَعَتَا طرفَين بعد ألف زائدة، وذلك نحو: كِسَاء ورِدَاء، وأصلهما: كِسَاوٌ ورِدَايٌ، فانقلبتا همزتين، وأشباه ذلك كثير" (ابن جني، 2001: ص 120).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (أَعْدَاء)، إذ جاءت في موضعين، وهما قول أبي النجم، (2006، ص 78):

وَإِنْ أَتَـــاكِ نَعِيّـــي فَانْـــدُبِنَّ أَبَـــا قَـــدْ كَـــانَ يَضْـــطَلِعُ الأَعْـــدَاءَ وَالخَطَبَـــا

وقوله (2006، ص 440):

وَعَـــــادِيَ الأَعْـــــدَاءِ تَقْـــــتُلَانِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (أَحْمَاء)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 54):

تَحْمِـــي الرِّمَـــاحَ لَنَـــا حِمَانَـــا كُلَّـــهُ وَتُبِـــيْحُ بَعْـــدُ مَسَـــارِحِ الأَحْمَـــاءِ

فـ (أَعْدَاء) و (أَحْمَاء) جمع عَدُوّ وحَمْي، وأصلهما: أَعْدَاوٌ وأَحْمَايٌ، تطرّفت الواو والياء بعد ألف زائدة؛ فقُلبتا همزةً. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 50، 52، 57، 60، 63).

الثاني: إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة وكانت الأولى منهما ساكنة، فإن الواو تُقلب ياءً، ثمّ تُدغم في الياء (سيبويه، د.ت: 365/4، وابن يعيش، 1973: 461-466).

قال الفارسيّ: "اعلمْ أن الواو إذا كانت متحرّكة والياء قبلها ساكنة، فإن الواو تُقلب ياءً، وتُدغم فيها الياء، وذلك نحو: سَيِّد، ومَيِّت، وجَيِّد، وكذلك إن كانت الواو متقدّمةً ساكنةً، وذلك نحو: طويتُه طَيًّا، ولويتُه لَيًّا، وزويتُه زَيًّا" (الفارسي، 1999: ص 598).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (أَيَّام)، إذ جاءت في أربعة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 140، 427، 447، 450)، منها قول أبي النجم، (2006، ص 140):

مِـــنْ ذِكْـــرِ أَيَّـــامٍ وَرَسْـــمٍ ضَـــاحِي

وقوله (2006، ص 447):

لَكِـــنَّ عِجْـــلًا لَهُـــمْ رُتْبَـــةٌ تَقْضِـــي عَلَـــى أَيَّـــامِ مَـــرْوَانِ

فـ (أَيَّام) جمع يَوْم، وأصلها: أَيْوَام، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، فقُلبت الواو ياءً، ثمّ أُدغمت في الياء.

الثالث: إذا اجتمعت همزتان في أوّل الكلمة، وكانت الأولى منهما مفتوحة، والثانية ساكنة، قُلبت الثانية ألفًا، نحو: أَثَر وآثَار، وأَسَد وآسَاد، وأَمَل وآمَال (سيبويه، د.ت: 552/3، 554).

قال سيبويه: "واعلمْ أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخِرَة، ولا تخفّف؛ لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ... ومن ذلك أيضًا: آدَم، أبدلوا مكانها الألف؛ لأن ما قبلها مفتوح" (د.ت: 552/3).

وقد بيّن أبو البقاء العكبريّ علّة قلب الهمزة ألفًا في هذه الكلمات، فقال: "إذا اجتمعت همزتان، وسكنت الثانية، وانفتحت الأولى، أُبدلت الثانية ألفًا البتّة، نحو: آدَم، وآخَر... وإنما كان كذلك؛ لأن الهمزة إذا انفردت ثَقُلَ النطقُ بها، فإذا انضمّ إليها أخرى تضاعف الثِّقَلُ، وإذا تَصَاقَبَا وسُكِّنَتْ الثانيةُ ازدادت الكُلْفَةُ بالنطق بهما، لا سيّما إذا أراد النطقَ بواحدةٍ بعد أخرى" (العكبري، 1995: 307/2).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (آجَال)، إذ وردت في قول أبي النجم، (2006، ص 416):

قَفْـــــرًا وَآجَـــــالُ الـــــوَحِيْشِ غَنَمُـــــهْ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (آسَاد)، إذ وردت في قول أبي النجم، (2006، ص 235):

آسَـــــادُ غِيْـــــلٍ حِـــــيْنَ لَا مَنَـــــاص

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (آبَاء)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 438):

آبَـــــاءَ سَـــــيْفِ اللهِ وَالعِصْـــــيَانِ

فـ(آجَال)، و (آسَاد)، و(آبَاء) جمع إِجْل وأَسَد وأَب، وأصلها: أَأْجَال، وأَأْسَاد، وأَأْبَاو، اجتمعت همزتان في أوّل الكلمة، وكانت الأولى منهما مفتوحة، والثانية ساكنة، فقُلبت الثانية ألفًا.

وفي الكلمة الأخيرة إعلال آخر، وهو قلب الواو همزة؛ لتطرّفها بعد ألف زائدة، وقد مرّ في الموضع الأوّل من مواضع الإعلال في هذه الصيغة. وغيرها من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 60، 83، 383، 385، 426).

2- فُعْل

يطّرد (فُعْل) في الصفة المشبّهة التي على وزن (أَفْعَل)، ومؤنّثها الذي على وزن (فَعْلَاء)، نحو: أَحْمَر وحُمْر، وأَعْوَر وعُوْر، وحَمْرَاء وحُمْر، وعَوْرَاء وعُوْر، كما سبق بيانه (ابن هشام، د.ت: 312/4).

فإن كانت عين (فُعْل) ياء كُسرت فاؤه؛ لمناسبة الياء، تقول في جمع أَبْيَض وبَيْضَاء: بِيْض، وفي جمع أَعْيَن وعَيْنَاء: عِيْن، وأصلهما: بُيْض، وعُيْن (سيبويه، د.ت: 392/3).

قال ابن عصفور: "فإن كان على (فُعْل) وعينه ياء، فلا يخلو مِن أن يكون مفردًا، أو جمعًا، فإن كان جمعًا قُلبت الضمّة كسرة؛ لتصحّ الياء، نحو: أَبْيَض وبِيْض، أصله: بُيْض، كـ (حُمْر)، فقُلبت الضمّة كسرة؛ وذلك أن الياء لمّا كانت تلي الطرف، عُوملت معاملة الطرف، فكما أن الياء إذا كانت طرفًا وقبلها ضمّة تُقلب الضمّة كسرة، نحو: أَظْبٍ، في جمع ظَبْيٍ، أصله: أَظْبُيٌ، نحو: أَفْلُس، فكذلك إذا كانت تلي الطرف، لا خلافَ بين النحويّين في ذلك" (ابن عصفور. 1987، ص 304).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (بِيْض)، إذ جاءت في ستّة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 55، 141، 177، 179، 205، 219)، منها: قول أبي النجم (2006، ص 55):

تِلْكُـــمْ مَرَاكِبُنَـــا وَفَـــوْقَ حَيَاتِنَـــا بِـــيْضُ الغُصُـــوْنِ سَـــوَ ابِغُ الأَثْنَـــاءِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (عِيْس)، إذ جاءت في أربعة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 83، 300، 460، 463)، منها: قول أبي النجم (العِجْلي، 2006، ص 83):

لَـــمْ تَأْتِـــهِ العِـــيْسُ حَتَّـــى كِـــدْتُ أَتْرُكُهَـــا وَلَاطَـــمَ الصَّـــقْرُفِـــي أَحْقَابِهَـــا الحَقَبَـــا

فـ (بِيْض) و (عِيْس) جمع بَيْضَاء وعَيْسَاء، وأصلهما: بُيْض وعُيْس، قُلبت ضمّة الفاء كسرة؛ لمناسبة الياء. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 379، 381، 391، 395، 437).

3- فُعُوْل

إذا وقعت الواو لام (فُعُوْل) جمعًا، بعد ضمّة لازمة في آخر اسم معرب - لا يوجد في كلام العرب اسم معرب آخره واو قبلها ضمّة (المبرد، د.ت: 324/1) - تُقلب الواو ياء، ثمّ تُقلب الواو الأولى الزائدة ياء؛ لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، ثمّ تُدغم الياء في الياء، ثمّ تُكسر العين؛ لمناسبة الياء، نحو: عَصَا وعُصِيّ، وقَفَا وقُفِيّ. ويجوز في الفاء وجهان: إبقاؤها مضمومة (عُصِيّ، وقُفِيّ)، وكسرها (عِصِيّ، وقِفِيّ)؛ إتباعًا لكسرة العين (سيبويه، د.ت: 362/4، 384-385، والمبرد، د.ت: 325/1).

قال ابن جنّي: "كلُّ جمعٍ كان على (فُعُوْل)، ولامه واو، قُلبت ياءً تخفيفًا، وذلك نحو: عِصِيّ، ودِلِيّ، وحِقِيّ، وأصله: عُصُوْوٌ، ودُلُوْوٌ، وحُقُوْوٌ، فقُلبت الواو لِمَا ذكرنا" (ابن جني، 2001: ص 192).

وقد بيّن ابن يعيش علّة قلب الواو ياء في هذه الكلمات، فقال: "والعلّة في تحويله إلى ذلك اجتماعُ أمرين، أحدهما: كون الكلمة جمعًا، والجمع أثقل من الواحد. والثاني: أن الواو الأولى مدّة زائدة لم يُعْتَدَّ بها فاصلةً؛ فصارت الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمّة، وصار في التقدير: عُصُوٌّ ودُلُوٌّ، فقُلبت الواوُ ياءً، على حدّ قلبها في أَدْلٍ وأَحْقٍ، ثمّ اجتمعت هذه الياء المنقلبة عن الواو مع الواو التي قبلها للجمع وهي ساكنة، فقُلبت الواوُ ياءً، وأُدغمت في الياء الثانية، على حدّ طَوَيْتُه طَيًّا، ولَوَيْتُه لَيًّا.

ومنهم مَن يُتبع ذلك ضمّة الفاء فيكسرها؛ ليكون العمل من وجهٍ واحدٍ، فيقول: دِلِيّ وعِصِيّ، ومنهم مَن يُبقيها على حالها مضمومةً، ويقول: دُلِيّ وعُصِيّ" (ابن يعيش، د.ت: 35/5، و10/21-22، 110).

وقد وقع هذا الإعلال في كلمة واحدة فقط، وهي (دُلِيّ)، في قول أبي النجم (2006، ص 477):

مِـــــنَ الثُّرَيَّـــــا وَمِـــــنَ الـــــدُّلِيّ

فـ(دُلِيّ) جمع دَلْو، وأصلها: دُلُوْوٌ، قُلبت الواو الثانية ياء؛ لوقوعها بعد ضمّة لازمة في آخر اسم معرب، فصارت: دُلُوْي، ثمّ قُلبت الواو الأولى الزائدة ياء؛ لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، ثمّ أُدغمت الياء في الياء، فصارت: دُلُيّ، ثمّ كُسرت العين؛ لمناسبة الياء، فصارت: دُلِيّ.

ويجوز في الفاء وجهان: إبقاؤها مضمومة (دُلِيّ)، وكسرها (دِلِيّ)؛ إتباعًا لكسرة العين (ابن مالك، 2004، ص 114).

ويُلحظ هنا أنه قد وقع في كلمة (دُلِيّ) إعلالان، أحدهما: قلب الواو الثانية ياء؛ لوقوعها بعد ضمّة لازمة في آخر اسم معرب. الثاني: قلب الواو الأولى الزائدة ياء؛ لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، ثمّ أُدغمت في الياء الثانية، ثمّ كُسرت العين؛ لمناسبة الياء.

4- فَعَائِل

وقع الإعلال في صيغة (فَعَائِل) في موضعين من مواضع الإعلال:

الأوّل: إذا وقعت الألف أو الياء أو الواو بعد ألف جمع (فَعَائِل)، وكانت حروفَ مدٍّ زائدةً في المفرد، قُلبت همزة، نحو: رِسَالَة ورَسَائِل، وعِمَامَة وعَمَائِم، وصَحِيْفَة وصَحَائِف، وغَرِيْزَة وغَرَائِز، وعَجُوْز وعَجَائِز، وحَلُوْب وحَلَائِب (سيبويه، د.ت: 356/4).

قال ابن جنّي: "وإنّما يُهمز في الجمع حروفُ المدّ واللين التي لاحظّ لها في الحركة في الواحد، نحو: ألف (رِسَالَة)، وياء (صَحِيْفَة)، وواو (عَجُوْز)، إذا قلتَ: رَسَائِل، وصَحَائِف، وعَجَائِز" (ابن جنّي، 1954: 309/1).

وقال ابن مالك: "تُبدل الهمزة أيضًا ممّا يلي ألفَ جمعٍ يُشاكل (مَفَاعِل) مِن مدّة زيدت في الواحد، نحو: رِسَالَة ورَسَائِل، وصَحِيْفَة وصَحَائِف، ورَكُوْبَة ورَكَائِب" (ابن مالك، 2004، ص 71).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (رَسَائِل)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 333):

أَدْنَـــى مِـــنْ المُرْسِـــلِ والرَّسَـــائِل

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (كَتَائِب)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 90):

فَكَـــــــأَنَّ أَرْضَ اللهِ سَـــــــائِرَةٌ مَعَنَـــــا إِذَا سَـــــارَتْ كَتَائِبُـــــهُ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (رَكَائِب)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 97):

مَكَـــانَ مَـــنْ أَنْشَـــا مِـــنْ الرَّكَائِـــبِ

فـ (رَسَائِل)، و (كَتَائِب)، و (رَكَائِب) جمع رِسَالَة، وكَتِيْبَة، ورَكُوْبَة، وأصلها: رَسَاال، وكَتَايِب، ورَكَاوِب، قُلبت الألف والياء والواو همزة؛ لوقوعها بعد ألف جمع (فَعَائِل)، وكانت في المفرد حروفَ مدٍّ زائدةً. وغيرها من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 50، 52، 62، 79، 91).

الثاني: إذا وقعت الهمزة بعد ألف (فَعَائِل)، وكانت تلك الهمزة عارضة في الجمع، وكانت لامُه همزةً، أو واوًا، أو ياءً، فإنه تُقلب كسرةُ الهمزةِ فتحةً، ثمّ تُقلب الهمزةُ ياءً إذا كانت لامُ المفردِ همزةً أصليّةً، نحو:

خَطَايَا وبَرَايا، أو ياءً أصليّةً، نحو: قَضَايَا ومَنَايَا، أو واوًا منقلبةً عن ياءٍ، نحو: مَطَايَا وعَطَايَا، وتُقلب الهمزةُ واوًا إذا كانت لامُ المفردِ واوًا ظاهرةً في اللفظِ، سالمةً من القلبِ ياءً، نحو: هَرَاوَى وأَدَاوَى (سيبويه، د.ت: 553/3، 377/4، 390-391).

قال المبرّد: "وذلك قولك إذا جمعتَ مثل رَمِيَّة أو رِمَايَة: رَمَايَا، وقَضِيَّة: قَضَايَا، وكان الأصل: هذا قَضَائِيُ فاعلمْ، ورَمَائِيُ فاعلمْ، كقولك: صَحَائِف، فكرهوا الهمزة والياء والكسرة؛ فألزموه بدل الألف، ولم يَجُزْ إلّا ذلك؛ لأنه قد كان يجوز فيما ليست فيه هذه العلّة، فلمّا لزمت العلّة كان البدلُ لازمًا، فلمّا أبدلت وقعت الهمزةُ بين ألفين، فأبدلوا منها ياءً؛ لأن مخرج الهمزة يقرب من مخرج الألف، فكان كالتقاء ثلاث ألفات؛ فلذلك قالوا: مَطَايَا ورَكَايَا...

فإن قلتَ: (فَعِيْلَة) ممّا لامُه مهموزةٌ، أو ما يلحقه في الجمع ما يلحق (فَعِيْلَة)، نحو: (فُعَالَة)، و (فِعَالَة)، و (فَعُوْلَة)، اعتلّ اعتلالَ ما وصفت لك، وذلك قولك: خَطِيْئَة، فإن جمعتَها قلتَ: خَطَايَا.

وكان أصلها أن تلتقي همزتان، فتقول: خَطَائِئُ فاعلمْ، فأبدلت إحدى الهمزتين ياءً؛ لئلّا تلتقي همزتان، فلمّا اجتمعت همزة وياء، خرجت إلى باب مَطِيَّة وما أشبهها" (المبرد، د.ت: 277/1).

وقال ابن مالك: "تُفتح الهمزةُ العارضةُ في الجمع المشاكل (مَفَاعِل)، مجعولةً واوًا فيما لامُه واوٌ سلمت في الواحد بعد ألف، ومجعولةً ياءً في غير ذلك من المعتلّ اللام، ويتعيّن جعلُ آخرِ الجميعِ ألفًا، كهِرَاوَة وهَرَاوَى، وقَضِيَّة وقَضَايَا، وزَاوِيَة وزَوَايَا، والأصل: الهَرَائِيُ كالرَّسَائِل، والقَضَائِيُ كالصَّحَائِف، والزَّوَائِيُ كالدَّوَاعِي، لكن استُثقل هذا الجمعُ؛ لكونه منتهى الجموع؛ فخفّفوه في الصحيح بمنع الصرف. فإن اعتلّ آخرُه كان أثقلَ؛ فزيد تخفيفًا بفتح ما قبل آخره جوازًا فيما سُمع، كمَهَارَى ومَدَارَى" (ابن مالك، 2004: ص 73).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (مَنَايَا)، إذ جاءت في ثلاثة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 77، 148، 292)، منها: قول أبي النجم (2006، ص 77):

فَشَاهِدُ الحَيِّ فِيْهِمْ مِثْلُ غَائِبِهِمْ عِنْدَ المَنَايَا إِذَا مَا يَوْمُهُ اقْتَرَبَا

فـ(مَنَايَا) جمع مَنِيَّة، وأصلها: مَنَايِيُ بياءين، قُلبت الياءُ الأولى همزةً؛ لوقوعها بعد ألف جمع (فَعَائِل)، وهي في المفرد حرفُ مدٍّ زائدٌ، كما مرّ في كَتَائِب وصَحَائِف، فصارت: مَنَائِيُ، ثمّ قُلبت كسرةُ الهمزةِ فتحةً للتخفيف، فصارت: مَنَاءَيُ، ثمّ قُلبت الياءُ ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت: مَنَاءَا، بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبهُ ثلاث ألفات، وذلك مستكرهٌ؛ فقُلبت الهمزةُ ياءً، فصارت: مَنَايَا، بعد أربعة أعمال.

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (مَطَايَا)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 86):

إِذَا زَفَـــا الحَـــادِي الـــمَطَايَا اللُّغَبَـــا

فـ (مَطَايَا) جمع مَطِيَّة، وأصلها: مَطَايِوُ، قُلبت الواوُ ياءً؛ لتطرّفها إثر كسرة، فصارت: مَطَايِيُ، ثمّ قُلبت الياءُ الأولى همزةً؛ لوقوعها بعد ألف جمع (فَعَائِل)، وهي في المفرد حرفُ مدٍّ زائدٌ، كما مرّ في كَتَائِب وصَحَائِف، فصارت: مَطَائِيُ، ثمّ قُلبت كسرةُ الهمزةِ فتحةً للتخفيف، فصارت: مَطَاءَيُ، ثمّ قُلبت الياءُ ألفًا؛ لتحرّكها وانفتاح ما قبلها، فصارت: مَطَاءَا، بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبهُ ثلاث ألفات، وذلك مستكرهٌ؛ فقُلبت الهمزةُ ياءً، فصارت: مَطَايَا، بعد خمسة أعمال.

ولم يرد في الديوان غيرُ هاتين الكلمتين.

5- فِعَال

وقع الإعلال في صيغة (فِعَال) في موضعين من مواضع الإعلال:

الأوّل: إذا كانت الواو عينًا لجمعٍ صحيح اللام، وقبلها كسرة، وبعدها ألف الجمع، فإنها تُقلب ياءً، سواء أكانت في مفرده مُعَلَّة، نحو: دَار ودِيَار، ورِيْح ورِيَاح، أو شبيهة بالمُعَلَّة، وهي الساكنة، نحو: ثَوْب وثِيَاب، ورَوْض ورِيَاض (سيبويه، د.ت: 4/360-361).

قال ابن جنّي: "اعلمْ أن القلب إنما وجب في (سِيَاط) ونحوه؛ لأشياء تجمّعت، لا لشيء واحد، منها: سكون الواو في الواحد، والحرف الساكن ضعيف يقبل العلّة. ومنها: انكسار السين في (سِيَاط). ومنها: وقوع الألف بعد الواو، والألف قريبة الشبه من الياء. ومنها: أن الكلمة جمع، والجمع أثقل من الواحد. فلمّا تجمّعت هذه الأشياء المستثقلة كلّها هربوا من الواو إلى الياء" (ابن جنّي، 1954: 1/342).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (رِيَاح)، إذ جاءت في ستّة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 56، 116، 140، 142، 287، 312)، منها: قول أبي النجم (2006، ص 56):

أَوْ كَالسَّـــمِيْنِ إِذَا الرِّيَـــاحُ تَزَعْزَعَـــتْ وَالـــمَحْلُ مِثْـــلُ مُجَـــرَّدِ الجَرْبَـــاءِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (رِيَاض)، إذ وردت في قول أبي النجم (العِجْلي، 2006، ص 80):

يَرْعَـــى رِيَاضًـــا يُلَهِّيْـــهِ الـــذُّبَابُ بِهَـــا مِنْهَـــا مُغَـــنٍّ وَمِنْهَـــا رَافِـــعٌ صَـــخَبَا

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (ثِيَاب)، إذ جاءت في موضعين، وهما قول أبي النجم (2006، ص 177):

تُرِيْـــكَ جِسْـــمًا فِـــي الثِّيَـــابِ عَهْـــرَا

وقوله (2006، ص 288):

عَـــفِّ الثِّيَـــابِ طَيِّـــبِ الخَلَائِـــقِ

فـ (رِيَاح)، و (رِيَاض)، و (ثِيَاب) جمع رِيْح ورَوْضَة وثَوْب، وأصلها: رِوَاح، ورِوَاض، وثِوَاب، وقعت الواو عينًا لجمعٍ صحيح اللام بعد كسرة، وبعدها ألف الجمع، فقُلبت ياءً. وغيرها من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن.

الثاني: إذا تطرّفت الواو أو الياء بعد ألف زائدة، فإنها تُقلب همزةً، وقد مرّ في صيغة (أَفْعَال)

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (دِلَاء)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 300):

يَكْشِـــفُ عَنْـــهُ بِـــالعَرَاقِيِّ الـــدِّلَا

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (ظِبَاء)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 361):

تُثِيْـــرُ صَـــيْفِيَّ الظِّبَـــاءِ الغُفَّـــلِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (دِمَاء)، إذ جاءت في موضعين، وهما قول أبي النجم (2006، ص 54):

يَلْفِظْـــنَ مِـــنْ وَجَـــعِ الشَّـــكِيْمِ وَعَجْمِـــهِ زَبَـــدًا خَلَطْـــنَ بَيَاضَـــهُ بِـــدِمَاءِ

وقوله (2006، ص 71):

فَكَبَّـــهُ بِـــالرُّمْحِ فِـــي دِمَائِـــهِ

فـ(دِلَاء)، و(ظِبَاء)، و(دِمَاء) جمع دَلْو وظَبْي ودَم، وأصلها: دِلَاوٌ، وظِبَايٌ، ودِمَاوٌ أو دِمَايٌ (المبرد، د.ت: 152/3-153، 170)، تطرّفت الواو والياء بعد ألف زائدة؛ فقُلبتا همزةً. وغيرها من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن.

6- فِعَل

إذا كانت الواو عينًا لجمعٍ صحيح اللام، وقبلها كسرة، وهي في المفرد مُعَلَّة، فإنها تُقلب ياءً، نحو: دِيْمَة ودِيَم، وقِيْمَة وقِيَم، وحِيْلَة وحِيَل (سيبويه، د.ت: 360/4).

قال ابن جنّي: "إنما وجب قلب هذا الضرب في الجمع؛ لأنه قد كان في الواحد مقلوبًا، لانكسار ما قبل عينه، فلمّا جاء الجمع تُرك مقلوبًا على حاله - وإن كانت الواوُ قد انفتحت - لأنه رُوعي في الجمع حُكم الواحد؛ فتُرك على ما كان عليه في الواحد" (ابن جنّي، 1954: 344/1).

وقال الرضي: "وضابط نحو (دِيَم): أن تكون الواوُ عينًا قبلها كسرة في جمعِ ما قد قُلبت عينُه" (ابن الحاجب، 2010، ص 209/3).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (دِيَم)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 378):

بِـــــدِيَمٍ مِنْـــــهُ وَبِاحْتِفَـــــالِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (قِيَم)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 416):

وَجَعَـــلَ الـــمَطْحُوْنُ تَغْلُـــو قِيَمُـــهْ

فـ (دِيَم) و (قِيَم) جمع دِيْمَة وقِيْمَة، وأصلهما: دِوَم وقِوَم، وقعت الواو عينًا لجمعٍ صحيح اللام بعد كسرة، وهي في المفرد مُعَلَّة، فقُلبت ياءً.

7- فُعَّل

إذا وقعت الواو عينًا لجمعٍ على (فُعَّل)، صحيح اللام، غير مفصولة من العين، قُلبت ياءً، نحو: صُيَّم، وقُيَّم، ونُيَّم، وجُيَّع. ومن العرب مَن يكسر الفاء فيقول: صِيَّم، وقِيَّم، ونِيَّم، وجِيَّع. وإعلال الواو جائز، والتصحيح أكثر (سيبويه، د.ت: 3/362-363، والمبرد، د.ت: 1/266).

قال سيبويه: "... ولكنها تُقلب ياءً في (فُعَّل)، وذلك قولهم: صُيَّمٌ في صُوَّمٍ، وقُيَّمٌ في قُوَّمٍ، وقُيَّلٌ في قُوَّلٍ، ونُيَّمٌ في نُوَّمٍ. لمّا كانت الياءُ أخفَّ عليهم وكانت بعدَ ضمّةٍ؛ شبّهوها بقولهم: عُتِيٌّ في عُتُوٍّ، وجُثِيٌّ في جُثُوٍّ، وعُصِيٌّ في عُصُوٍّ. وقد قالوا أيضًا: صِيَّمٌ ونِيَّمٌ، كما قالوا: عِتِيٌّ وعِصِيٌّ.

ولم يقلبوا في زُوَّارٍ وصُوَّامٍ؛ لأنهم شبّهوا الواو في صُيَّمٍ بها في عُتُوٍّ إذا كانت لامًا وقبلَ اللامِ واوٌ زائدةٌ. وكلّما تباعدت من آخرِ الحرفِ بَعُدَ شبهُها وقويت وتُرك ذلك فيها؛ إذ لم يكنْ القلبُ الوجهَ في (فُعَّل). ولغةُ القلبِ مطّردةٌ في (فُعَّل)" (سيبويه، د.ت: 4/362-363).

وقال ابن جنّي: "اعلمْ أن أصل هذا الجمع ألّا يُعْتَلَّ؛ لأنه ليس فيه ما يُوجب القلبَ، ولكنه لمّا كان الواحدُ معتلًّا -أعني صَائِمًا وقَائِمًا- وجاء الجمعُ وهو أثقلُ من الواحد، وقَرُبَتْ العينُ من الطرف، فأشبهت اللام في عُتِيٍّ جمع عَاتٍ- قُلبت، والأجودُ صُوَّمٌ وقُوَّمٌ... وإنّما أجازوا: صِيَّمٌ - بكسر أوّله - لأنه لمّا شُبِّهَ بعُتِيٍّ في القلب، كذلك شُبِّهَ أيضًا بعِتِيٍّ في كسر أوّله" (ابن جنّي، 1954: 2/1-3).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (صُيَّم)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 402):

فَصِـــرْنَ عَنِّـــي بَعْـــدَ فِطْـــرٍ صُـــيَّمَا

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (سُيَّل)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 362):

نَبَاتُـــــهُ بَـــــيْنَ الـــــتِّلَاعِ السُّـــــيَّلِ

فـ (صُيَّم) و (سُيَّل) جمع صَائِم وسَائِل، وأصلهما: صُوَّم وسُوَّل، وقعت الواو عينًا لجمعٍ على (فُعَّل)، صحيح اللام، فقُلبت ياءً.

وقد استشهد ابن جنّي ببيت أبي النجم الثاني على أن الإدغام يمنع قلبَ الواو والياء، فقال: "الواو والياء متى أُدغمتا احتَمتا وتحصَّنتا من القلب، وذلك نحو قولك: عُيَّل وسُيَّل. قال أبو النجم:

نَبَاتُـــــهُ بَـــــيْنَ الـــــتِّلَاعِ السُّـــــيَّلِ

... فإن كان جمعًا جاز البدلُ في الواو؛ لثقل الجمع، وذلك قولك في صُوَّم: صُيَّم، وفي قُوَّم: قُيَّم..." (ابن جني، 2001: ص 195).

وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 350).

8- أَفْعُل

إذا وقعت الواو آخر اسم معرب على (أَفْعُل)، وقبلها ضمّة، فإنها تُقلب ياءً، ثمّ تُكسر العينُ؛ لمناسبة الياء، نحو: دَلْو وأَدْلٍ (سيبويه، د.ت: 2/383-384).

قال المازنيّ: "واعلمْ أن الواو إذا كانت في اسمٍ، وكانت حرفَ الإعرابِ، وقبلها ضمّةٌ، أُبدلت ياءً، وجُعل مكان الضمّة كسرة، وذلك مثل: أَحْقٍ وأَدْلٍ، وقلبوا لتكون أواخرُ الأسماءِ مخالفةً لأواخرِ الأفعالِ، نحو: يَغْزُو ويَسْرُو" (ابن جنّي، 1954: 2/117، 118).

وقد بيّن ابن يعيش علّة قلب الواو ياء في هذه الكلمات، فقال: "أمّا ما كان معتلّ اللام من نحو: دَلْوٍ، وحَقْوٍ، وجَرْوٍ، فإنه يُجمع في أدنى العدد على القياس، فيقال: أَدْلٍ، وأَحْقٍ، وأَجْرٍ، والأصل: أَدْلُوٌ، وأَحْقُوٌ، وأَجْرُوٌ، فوقعت الواو طرفًا وقبلها ضمّة، وليس من الأسماء المتمكّنة ما هو بهذه الصفة، فكرهوا المصير إلى بناءٍ لا نظيرَ له؛ فأبدلوا من الضمّة كسرة، ثمّ قلبوا الواوَ ياءً، لتطرّفها، ووقوع الكسرة قبلها، فصار من قبيل المنقوص، كقَاضٍ وغَازٍ" (ابن يعيش، د.ت: 5/35. و: 10/108).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (الأَيْدِي)، إذ جاءت في أربعة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 162، 318، 351، 354)، منها: قول أبي النجم (2006، ص 162):

تَحْفِزُهَـــا الأَوْتَـــارُوالأَيْـــدِي الشَّـــعُرْ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (أَحْقِي)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 380):

نِيْطَـــتْ بِـــأَحْقِي بُـــدُنٍ ثِقَـــالِ

فـ (الأَيْدِي) و (أَحْقٍ) جمع يَدٍ وحَقْوٍ، وأصلهما: الأَيْدُوُ وأَحْقُوٌ، قُلبت الواو ياء؛ لوقوعها بعد ضمّة في آخر اسم معرب، فصارت: الأَيْدُيُ وأَحْقُيٌ، ثمّ كُسرت العين؛ لمناسبة الياء، فصارت: الأَيْدِي وأَحْقٍ.

9- مَفَاعِيْل

تُقلب الألفُ ياءً إذا انكسر ما قبلها في صيغة الجمع، نحو: مِصْبَاح ومَصَابِيْح، ومِفْتَاح ومَفَاتِيْح، وقِرْطَاس وقَرَاطِيْس (العكبري، 1995: 2/312، 313).

قال ابن جنّي: "أُبدلت من الألف إذا انكسر ما قبلها، نحو: قَرَاطِيْس ومَفَاتِيْح، فالياء فيها بدل من ألف قِرْطَاس ومِفْتَاح" (ابن جني، 2001، ص 101).

وقد بيّن ابن يعيش علّة هذا القلب، فقال: "فإبدالها من الألف إذا انكسر ما قبلها... وكذلك تقول في تكسيره: حَمَالِيْق، وقَرَاطِيْس، ومَفَاتِيْح... وإنما قُلبت الألفُ ياءً لانكسار ما قبلها؛ لضعفها، وسعة مخرجها، ولزومها المدّ، فجرت مجرى المدّة المشعبة عن حركة ما قبلها؛ فلذلك لم يَجُزْ أن تخالف حركةٌ ما قبلها مخرجَها، بل ذلك ممتنعٌ مستحيلٌ" (ابن يعيش، 1973: 241-242).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (مَرَازِيْب)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 108):

تَـــــرَى الـــــمَرَازِيْبَ مُوَشَّـــــحَاتِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (مَقَادِيْر)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 259):

هِـــيَ الـــمَقَادِيْرُ فَلُـــوْمِي أَوْ دَعِـــي

فـ (مَرَازِيْب) و (مَقَادِيْر) جمع مِرْزَاب ومِقْدَار، انكسر ما قبل الألف في صيغة الجمع؛ فقُلبت ياءً. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 334، 344، 346).

10- فَعَالِيْل

تُقلب الواوُ ياءً إذا انكسر ما قبلها في الجمع، نحو: عُصْفُوْر وعَصَافِيْر (إبراهيم، 1969، ص 143).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (عَسَالِيْج)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 164):

وَ أَنْبَـــتَ الصَّـــيْفُ عَسَـــالِيْجَ الزَّهَـــرْ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (شَرَاسِيْف)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 298):

بَـــيْنَ الشَّرَاسِـــيْفِ وَهَابَـــا الكَلْكَـــلَا

فـ (عَسَالِيْج) و (شَرَاسِيْف) جمع عُسْلُوْج وشُرْسُوْف، وأصلهما: عَسَالِوْج وشَرَاسِوْف، انكسر ما قبل الواو في الجمع؛ فقُلبتا ياءً. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 147، 167، 353).

11- فُعَلَة

إذا تحرّكت الواو أو الياء وانفتح ما قبلهما، فإنهما تُقلبان ألفًا، نحو: قَادَة، وغُزَاة، وقُضَاة، وبَاعَة، ورُمَاة (سيبويه، د.ت: 238/4، 358).

قال ابن جنّي: "وقد أُبدلت من أربعة أحرف، وهي: الياء، والواو، والهمزة، والنون، فأمّا الياء والواو فمتى تحرّكتا وانفتح ما قبلهما قُلبتا ألفًا، إلّا أن يشذَّ شيءٌ، أو يُخَافَ لبسٌ، أو يكونَ التصحيحُ أمارةً، فالقلبُ نحو: قَامَ وبَاعَ، وأصلُهما: قَوَمَ وبَيَعَ، وكذلك طَالَ، وخَافَ، وهَابَ، والأصل: طَوُلَ، وخَوِفَ، وهَيِبَ، فأُبدلتا ألفين؛ لِمَا ذكرنا، وكذلك بَابٌ ودَارٌ، أصلُهما: بَوَبٌ ودَوَرٌ، وكذلك نَابٌ وعَابٌ، أصلُهما: نَيَبٌ وعَيَبٌ، ففُعل بهما ما ذكرنا، وكذلك عَصًا ورَحًى، أصلُهما: عَصَوٌ ورَحَيٌ. وأصلُ غَزَا ورَمَى: غَزَوَ ورَمَيَ، فصارا إلى الإبدال؛ لما مضى" (ابن جني، 2001: ص 90-91).

وقد بيّن أبو البقاء العكبريّ علّة هذا القلب، فقال: "وإنما كان الأصلُ القلبَ؛ لأن كلَّ واحدةٍ من الواوِ والياءِ مقدّرةٌ بحركتين؛ لما ذُكر في غير هذا الموضع، فإذا انضمّ إلى ذلك حركتُها وحركةُ ما قبلها، اجتمع في

التقدير أربعُ حركاتٍ متواليات في كلمة، وذلك مُسْتَثْقَلٌ، وقد تجنّبوا ما هو دونه في الثِّقَل كاجتماع المِثْلَين، نحو: مَدَّ وشَدَّ، وأصله: مَدَدَ وشَدَدَ، فأدغموا فرارًا من ثِقَل التضعيف.

وقيل: إن الياء والواو إذا تحرّكتا صارت كلُّ واحدةٍ منهما بمنزلة حرفِ مدٍّ وبعضِ حرفِ مدٍّ آخرَ، أو بمنزلة حرفَي مدٍّ. قالوا: والمفتوحةُ كواوٍ وألفٍ، والمكسورةُ كواوٍ وياءٍ، والمضمومةُ كواوين. وهكذا حكمُ الياءِ. واجتماعُ حروفِ المدِّ يُسْتَثْقَلُ النطقُ به؛ فلذلك قلبوهما إلى الألف" (العكبري، 1995: 302/2).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (حُمَاة)، إذ جاءت في موضعين، وهما قول أبي النجم (2006، ص 57):

وَاسْـــأَلْ جُيُـــوْشَ خَنَـــابَزِيْنَ لِيُخْبِـــرُوا أَنَّـــا الحُمَـــاةُ عَشِـــيَّةَ البَطْحَـــاءِ

وقوله (2006، ص 470):

سُـــبِّي الحُمَـــاةَ وَانْتَهِـــي عَلَيْهَـــا

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (سُعَاة)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 192):

لَغَـــالَ نَفْســـي بِالسُّـــعَاةِ شَـــرُّهُ

فـ (حُمَاة) و (سُعَاة) جمع حَامٍ وسَاعٍ، وأصلهما: حُمَيَة وسُعَيَة، تحرّكت الياء وانفتح ما قبلها، فقُلبت ألفًا. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 54، 56).

12- فَوَاعِل

إذا كانت الألف ثانية وزائدة في المفرد الذي على (فَاعِل) و (فَاعِلَة)، فإنه عند جمع المفرد على (فَوَاعِل) تُقلب الألف واوًا، نحو: كَاهِل وكَوَاهِل، وخَاتَم وخَوَاتِم، وقَاعِدَة وقَوَاعِد، ومَائِدَة ومَوَائِد (سيبويه، د.ت: 241/4).

قال سيبويه: "وتكونُ بدلًا مِن الألفِ في ضُوْرِبَ وتُضُوْرِبَ ونحوِهما. ومِن الألفِ الثانيةِ الزائدةِ إذا قلتَ: ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضَارِبٍ ودانِقٍ، وضَوَارِبُ ودَوَانِقُ إذا جمعتَ ضَارِبَةً ودَانِقًا" (سيبويه، د.ت: 241/4).

وقد بيّن ابن يعيش علّة هذا القلب، فقال: "وأمّا إبدالها من الألف، ففي نحو: (فَاعِل)، و (فَاعَل)، و (فَاعُوْل)، و (فَاعَال)، وذلك نحو: ضَارِب، وخَاتَم، وعَاقُوْل، وسَابَاط، فمتى أردتَ تحقيرَ شيءٍ من ذلك أو تكسيره، قلبتَ ألفَه واوًا، وذلك نحو: ضُوَيْرِب وضَوَارِب، وخُوَيْتِم وخَوَاتِم، وعُوَيْقِيْل وعَوَاقِيْل، وسُوَيْبِيْط وسَوَابِيْط، فأمّا علّة قلبها في التحقير فظاهرة؛ وذلك لانضمام ما قبل الألف، وأمّا قلبها في التكسير فبالحمل على التحقير، وذلك أنك إذا قلتَ: ضَوَارِب وخَوَاتِم، فلا ضمّةَ في الضاد والخاء توُجب انقلاب الألف إلى الواو، لكنك لمّا كنتَ تقول في التحقير: خُوَيْتِم، قلتَ في التكسير: خَوَاتِم... وإنما حُمِلَ التكسير في هذا على التحقير؛ لأنهما من وادٍ واحدٍ؛ وذلك أن هذا التكسير جارٍ مجرى التحقير في كثيرٍ من أحكامه..." (ابن يعيش، د.ت: 29/10).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (فَوَائد)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 148):

يُـــــرْزَقُ مَـــــالًا وَيَـــــرَى فَوَائِـــــدَا

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (قَوَافِل)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 332):

بَـــــيْنَ طَرِيْـــــقِ الرُّفَـــــقِ القَوَافِـــــلِ

فـ (فَوَائِد) و (قَوَافِل) جمع فَائِدَة وقَافِلَة، وقعت الألف قبل ألف الجمع، وكانت ثانية وزائدة في المفرد، فقُلبت واوًا. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 55، 56، 58، 80، 110).

13- أَفَاعِل

إذا تطرّفت الواو بعد كسرة قُلبت ياءً، نحو: رَضِيَ، وقَوِيَ، والغَازِي، والعَالِي (سيبويه، د.ت: 386/4، 388).

قال سيبويه: "واعلمْ أن هذه الواو لا تقع قبلها أبدًا كسرةٌ إلّا قُلبت ياءً، وذلك نحو: غَازٍ، وغُزِيَ، ونحوهما" (سيبويه، د.ت: 386/4).

وقال ابن جنّي: "متى كانت الواو لامًا، وانكسر ما قبلها، قُلبت ياءً، من ذلك: غَازِيَة ومَحْنِيَة، والأصل: غَازِوَةٌ ومَحْنِوَةٌ، فقُلبت الواو ياءً؛ لتأخّرها، ووقوع الكسرة قبلها" (ابن جني، 2001: 191).

ومن أمثلته في الديوان: كلمة (أَعَالِي)، إذ جاءت في موضعين، وهما قول أبي النجم (2006، ص 319):

ثَقْـــــفٌ أَعَالِيْـــــهِ وَقَـــــارٌ أَسْـــــفَلُهْ

وقوله (2006، ص 334):

عَبْـــــلُ الأَعَـــــالِي مَـــــرِسُ الأَسَـــــافِلِ

ومن أمثلته أيضًا: كلمة (أَعَادِي)، إذ وردت في قول أبي النجم (2006، ص 53):

إِنَّ الأَعَـــــادِي لَـــــنْ تَنَـــــالَ قَـــــدِيْمَنَا حَتَّـــــى تَنَـــــالَ كَوَاكِـــــبَ الجَـــــوْزَاءِ

فـ (الأَعَالِي) و (الأَعَادِي) جمع الأَعْلَى والعَدُوّ، وأصلهما: الأَعَالِو والأَعَادِو، تطرّفت الواو بعد كسرة؛ فقُلبت ياءً. وغيرهما من الكلمات التي أُعلّت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 106، 254، 363).

ثانيًا: الإدغام

الإدغام لغةً: إدخالُ حرفٍ في حرفٍ (ابن منظور، 1990: 203/12).

واصطلاحًا: "وصلُك حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثلِه مِن موضعِه، من غير حركةٍ تفصل بينهما، ولا وقفٍ، فيصيران بتداخلهما حرفًا واحدًا" (ابن السرّاج، 1996: 405/3). أو هو: "أن تصلَ حرفًا ساكنًا بحرفٍ مثلِه، من غير أن تفصل بينهما بحركةٍ أو وقفٍ... وذلك قولُك: مُدَّ، وفِرَّ، وعَضَّ" (الفارسي، 1999: ص 614). أو

هو: "أن تأتيَ بحرفين، ساكنٍ فمتحرّكٍ، من مخرجٍ واحدٍ، من غير فصلٍ" (ابن الحاجب، 2010، ص 95). أو هو: "إسكان الحرف الأوّل وإدراجه في الثاني" (الجرجاني، 1403، ص 29، 30).

والغرض منه طلب التخفيف (ابن يعيش، د.ت: 121/10).

وقد ورد الإدغام في الديوان في صيغ جموع التكسير الآتية:

1- أَفْعَال

وقع الإدغام في هذه الصيغة في كلمة واحدة فقط، وهي (أَيَّام)، إذ جاءت في أربعة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 140، 427، 447، 450)، منها قول أبي النجم (2006، ص 140):

مِـــنْ ذِكْـــرِ أَيَّـــامٍ وَرَسْـــمٍ ضَـــاحِي

وقوله (2006، ص 447):

لَكِـــنَّ عِجْـــلًا لَهُـــمْ رُتْبَـــةٌ تَقْضـــِي عَلَـــى أَيَّـــامِ مَـــرْوَانِ

فـ (أَيَّام) جمع يَوْم، وأصلها: أَيْوَام، اجتمعت الواو والياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، فقُلبت الواو ياءً، ثمّ أُدغمت في الياء. وقد مرّ هذا في الإعلال.

2- فُعُوْل

وقع الإدغام في هذه الصيغة في كلمة واحدة فقط، وهي (دُلِيّ)، في قول أبي النجم (2006، ص 477):

مِـــنَ الثُّرَيَّـــا وَمِـــنَ الـــدُّلِيِّ

فـ (دُلِيّ) جمع دَلْو، وأصلها: دُلُوْوٌ، قُلبت الواو الثانية ياء؛ لوقوعها بعد ضمّة لازمة في آخر اسم معرب، فصارت: دُلُوْي، ثمّ قُلبت الواو الأولى الزائدة ياء؛ لاجتماعها مع الياء في كلمة واحدة والأولى منهما ساكنة، ثمّ أُدغمت الياء في الياء، فصارت: دُلُيّ، ثمّ كُسرت العين؛ لمناسبة الياء، فصارت: دُلِيّ. وقد مرّ هذا في الإعلال.

3- فُعَّل

وقع الإدغام في هذه الصيغة في كلمات كثيرة، منها: (حُرَّس) في قول أبي النجم (2006، ص 212):

حُـــرَّسُ أَبْـــوَابٍ عَلَـــى قُصُـــوْرِهَا

ومنها: (جُهَّل)، إذ جاءت في موضعين، وهما قول أبي النجم (2006، ص 340):

يَـــدْفَعُ عَنْهَـــا العِـــزُّجَهْـــلَ الجُهَّـــلِ

وقوله (العِجْلي، 2006، ص 360):

يَمُـــرُّبَـــيْنَ الغَانِيَـــاتِ الجُهَّـــلِ

فـ (حُرَّس) و (جُهَّل) جمع حَارِس وجَاهِل، وأصلهما: حُرْرَس وجُهْهَل، اجتمع مثلان أوّلهما ساكن والثاني متحرّك فأُدغما، فصارتا: حُرَّس وجُهَّل. وغيرها من الكلمات التي أُدغمت على هذا الوزن (العِجْلي، 2006، ص 55، 67، 116، 118، 206).

4- أَفْعُل

وقع الإدغام في هذه الصيغة في كلمة واحدة فقط، وهي (أكُفّ)، إذ جاءت في ثلاثة مواضع (العِجْلي، 2006، ص 87، 440)، منها: قول أبي النجم (2006، ص 87):

وَصَـــــارِمَاتٍ فِـــي الأَكُـــــفِّ قُضَـــــبَا
تَخَـــــالُهُنَّ فِـــــي الأَكُـــــفِّ شُـــــهُبَا

فـ (أَكُفّ) جمع كَفّ، وأصلها: أَكْفُف، نُقلت حركة الفاء المضمومة إلى الكاف الساكنة قبلها، فصارت: أَكُفْف، فاجتمع مثلان أوّلهما ساكن والثاني متحرّك فأُدغما، فصارت: أَكُفّ.

5- أَفْعِلَة

وقع الإدغام في هذه الصيغة في كلمة واحدة فقط، وهي (أَزِمَّة)، إذ جاءت في قول أبي النجم (2006، ص 149):

يَجْـــــــذِبْنَ بِالأَزِمَّـــــــةِ الحَدَائِـــــــدَا

فـ (أَزِمَّة) جمع زِمَام، وأصلها: أَزْمِمَة، نُقلت حركة الميم المفتوحة إلى الزاي الساكنة قبلها، فصارت: أَزَمْمَة، فاجتمع مثلان أوّلهما ساكن والثاني متحرّك فأُدغما، فصارت: أَزِمَّة.

ثالثًا: الحذف

الحذف نوعان (العكبري، 1995: 353/2):

(أ) حذف قياسيّ، وهو ما كان لعلّة تصريفية غير التخفيف، كالاستثقال، والتقاء الساكنين، فالاستثقال كحذف فاء الكلمة من يَعِدُ ويَرِثُ ويَزِنُ، أصلها: يَوْعِدُ ويَوْرِثُ ويَوْزِنُ، والتقاء الساكنين كحذف واو (مَفْعُوْل) من نحو: مَقُوْلٍ ومَصُوْنٍ ومَلُوْمٍ، أصلها: مَقْوُوْلٌ ومَصْوُوْنٌ ومَلْوُوْمٌ.

(ب) حذف غير قياسيّ، وهو ما كان لغير علّة تصريفية، ويُعرف عند الصرفيّين بـ (الحذف غير المطّرد)، أو (الحذف الاعتباطي)، أو (الحذف السماعي)، وهو موقوف على السماع، والغرض منه التخفيف، كحذف الياء من نحو: يَدٍ ودَمٍ، أصلهما: يَدْيٌ ودَمْيٌ، والواو من نحو: أَبٍ وأَخٍ وابْنٍ، أصلها: أَبَوٌ وأَخَوٌ وبَنَوٌ.

ومن صور الحذف القياسي: حذف ياء الاسم المنقوص، وقد جاء ذلك في بناءين فقط من أبنية جموع التكسير في الديوان، هما:

1- فَوَاعِل

حُذفت ياء المنقوص في هذا البناء في كلمة واحدة فقط، وهي (عَوَانٍ)، وذلك في قول أبي النجم (2006، ص 198):

مِـــنْ كُـــلِّ شَـــوْهَاءَ عَـــوَانٍ بِكْـــرِ

فـ(عَوَانٍ) جمع عَانِيَة، وأصلها: عَوَانِيُ، استُثقلت الضمّة على الياء فحُذفت، ثمّ حُذفت الياء تخفيفًا، وعُوّض عنها التنوين.

2- أَفَاعِل

حُذفت ياء المنقوص في هذا البناء في كلمتين فقط، وهما: (أَفَاعٍ)، في قول أبي النجم (2006، ص 106):

حَـــــوْلَ أَفَـــــاعٍ مُتَحَوِّيَـــــاتِ

و(أَرَاطٍ)، في قوله (العِجْلي، 2006، ص 254):

تَلُفُّـــــهُ إِلَـــــى أَرَاطٍ زَعْـــــزَعُ

فـ(أَفَاعٍ) و (أَرَاطٍ) جمع أَفْعَى وأَرْطَى، وأصلهما: أَفَاعِيُ وأَرَاطِيُ، حُذفت منهما الياء كما مرّ في (عَوَانٍ).

ومن أمثلة الحذف غير القياسي في الديوان: قول أبي النجم (2006، ص 386، و454):

يَـــا رَاعِـــيَ النَّـــاسِ اِرْعَ لِـــي عِيَـــالِي

فـ(النَاسُ) أصلها: الأُنَاس، حُذفت منها الهمزة تخفيفًا (ابن جني، 2001: 176).

رابعًا: القلب المكاني

وهو: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض (الإستراباذي، 1982: 21/1). وأكثر ما يقع القلب المكاني في المعتلّ والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلًا، نحو: اِمْضَحَلَّ واكْرَهَّفَ، أصلهما: اِضْمَحَلَّ واكْفَهَرَّ (ابن مالك، 1990: ص 315).

ويُعرف عند الصرفيّين بـ (القلب المكاني)، وعند اللغويّين بـ (الاشتقاق الكبير) (حسن، 1986، ص 42).

وللقلب المكاني صورٌ (ابن مالك، 1990: ص 315-316)، وهي:

1- تقديم الآخِر على مَثْلُوّه، وهو الأكثر، نحو: نَاءَ يَنْاءُ، أصلهما: نَأَى يَنْأَى، ورَاءَ، أصلها: رَأَى، وشَوَاعٍ، أصلها: شَوَائِعَ.

2- تقديم مَثْلُو الآخِر على العين، نحو: طَأْمَنَ، أصلها: طَمْأَنَ.

3- تقديم العين على الفاء، نحو: أَيِسَ، أصلها: يَئِسَ، وجَاه، أصلها: وَجْه، وآرَاء وآبَار، أصلهما: أَرْآء وأَبْآر.

4- تقديم اللام على الفاء، نحو: أَشْيَاء، أصلها: شَيْئَاء، على رأي الخليل وسيبويه، فوزنها عندهما: لَفْعَاء (ابن جنّي، 1954: 2/94-102).

5- تأخير الفاء عن اللام: نحو: الحَادِي، أصلها: الوَاحِد.

وقد ورد القلب المكاني في الديوان في الصيغتين الآتيتين من صيغ جموع التكسير:

1- فِعَال

وقع القلب المكاني في هذه الصيغة في كلمة واحدة فقط، وهي (إِيَاض)، في قول أبي النجم (2006، ص 240):

وِرْدَ القَطَـــــا مَطَـــــائِطَ الإِيَـــــاضِ

فـ (إِيَاض) على وزن فِلَاع، وهو مقلوب من (إِضَاء)، على وزن فِعَال، جمع أَضَاة، قُدِّمَت فيه لام الكلمة (الياء التي أصلها واو) على عينها (الضاد)، فأصل الكلمتين: إِوَاض وإِضَاو.

وقد أشار الخليل إلى القلب في هذه الصيغة، مشتشهدًا ببيت أبي النجم، فقال: "والإِضِيْنَ: جماعةُ الأَضَاةِ، مثلُ: سِنِيْنَ وسَنَةٍ. ويُقال: إِضَاةٌ وأَضَاةٌ - بالكسرِ والفتحِ -، والجمعُ (أَضًا) مقصورٌ، على تقديرِ: أَكَمَةٍ وأَكَمٍ، و (إِضَاءٌ)، على تقديرِ: إِكَامٍ، و (ثلاثُ أَضَوَاتٍ)، والجمعُ (أُضُوْنٌ). وقال أبو النجم:

وَرَدْتُـــــــهُ بِبَـــــــازِلٍ نَهَّـــــــاضِ

وِرْدَ القَطَـــــا مَطَـــــائِطَ الإِيَـــــاضِ

أراد بالإِيَاضِ: الإِضَاءَ، وهو الغُدْرَانُ، فقَلَبَ" (الفراهيدي، د.ت: 7/75).

2- فَوَاعِل

وقع القلب المكاني في هذه الصيغة في كلمة واحدة فقط، وهي (صَوَاقِع)، في قول أبي النجم (2006، ص 266):

تَشَـــــقُّقَ البَـــــرْقِ عَـــــنِ الصَّـــــوَاقِعِ

فـ(صَوَاقِع) على وزن فَوَالِع، وهو مقلوب من (صَوَاعِق)، على وزن فَوَاعِل، جمع صَاعِقَة، قُدِّمَت لام الكلمة (القاف) على عينها (العين).

وقد استشهد القرطبي وغيره ببيت أبي النجم على قراءة الحسن: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ﴾ [البقرة: 19]، بتقديم القاف على العين (القرطبي، 2006: 1/331).

خامسًا: الجمع على بناء المصدر

قد يأتي جمع التكسير على وزن مصدر فعله، كالحُضُوْر، والسُّجُوْد، والقُعُوْد، والصِّيَام، والقِيَام، وغيرها؛ للدلالة على المعنى الحقيقي للفعل (السامرائي، 2007، ص 139). ومن جموع التكسير التي وردت في الديوان على بناء المصدر: **(فُعُوْل)**، ويكون مصدرًا للفعل الثلاثيّ اللازم المفتوح العين، نحو: وَقَفَ وُقُوْفًا، وجَلَسَ جُلُوْسًا، وقَعَدَ قُعُوْدًا (سيبويه، د.ت: 5/4-6).

وقد جاء هذا الجمع على بناء المصدر في (62) اثنين وستّين موضعًا من ديوان أبي النجم، ومن أمثلة الجموع التي جاءت على هذا البناء:

(قُلُوْب) في قول أبي النجم (2006، ص 52):

لَيْـتَ الحِسَـانَ إِذَا أَصَـبْنَ قُلُوْبَنَـا ... بِالـدَّاءِ جُـدْنَ بِنِعْمَـةٍ وَشِـفَاءِ

و(مُتُوْن)، في قوله (2006، ص 55):

قُـدِّدْنَ مِـنْ حَلَـقٍ كَـأَنَّ شُـعَاعَهَا ... فَلْـجٌ يَطِـنُّ عَلَـى مُتُـوْنٍ نُهَـاءِ

و(حُزُوْن)، في قوله (2006، ص 82):

تَطْـوِي الحُـزُوْنَ إِلَى سَـهْلٍ تُوَاعِسُـهُ ... وَالحَـزْنُ قَـدْ بَـثَّ فِي أَخْفَافِهَـا النَّقَبَـا

و(كُشُوْح) في قوله (2006، ص 126):

ضَـمَّنَهُ الأَرْحَـامَ وَالكُشُـوْحَا

و(ضُرُوْع)، في قوله (2006، ص 416):

تَطْبُخُـهُ ضُـرُوْعُهَا وَتَأْدِمُـهْ

وسياق الكلام هو الذي يفصل بين ما جاء على هذا الوزن من الجموع أو المصادر.

المبحث الرابع: دلالة جموع التكسير في ديوان أبي النجم العِجْلي

من خلال قراءتي لديوان أبي النجم العِجْلي لحظت تنوّع توظيف أبي النجم لجموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة؛ وذلك تبعًا للموقف الذي يكون فيه، أو الجوّ النفسي الذي يعيشه، ولكلٍّ من جموع القلّة والكثرة دلالاتُها المتنوّعةُ في الديوان، وسأكتفي بذكر بعض النماذج لدلالات هذه الجموع.

من دلالات جموع القلّة في ديوان أبي النجم: تقليل القيام بالفعل، ومن أمثلته قول أبي النجم (2006، ص 80):

غُضْـفًا مُقَلَّـدَةَ الأَنْسَـاعِ طَاوِيَـةً ... وَقَانِصًـا يَتَبَغَّـى الصَّـيْدَ قَـدْ شَـحُبَا

فـ(أَنْسَاع) جمع نِسْع، وهو سَيْرٌ مَضْفُورٌ على هيئة أَعِنَّة النِّعَال تُشَدُّ بها الرِّحَال (ابن منظور، 1990: 352/8)، وهو دالٌّ على القلّة، وقلّة السيور التي شُدَّ بها وسط هذا السَّبُع تناسب الحالة التي هو عليها من الجوع الشديد، والتأهّب للانقضاض على الفريسة.

ومن دلالات جموع القلّة: الفخر بالكرم على الرغم من شدّة الافتقار، ومن أمثلته قوله (2006، ص 151):

إِذَا حَـلَّ ضَـيْفِي بِـالفَلَاةِ فَلَـمْ أَجِـدْ سِـوَى مَنْبِـتِ الأَطْنَـابِ شُـبَّ وَقُوْدُهَـا

فـ(الأَطْنَاب) جمع طُنُب، وهو حبل الخيمة، وهو دالٌّ على القلّة، وقد استعمله الشاعر هنا مفتخرًا بإكرامه لضيفه، حيث يُشعل نارَه إذا نزل عنده، وإنْ لم يجد إلّا مَنْبِت أطناب الخيمة لإيقادها، على الرغم من قلّة ما عنده، فهو يكرم من شُحٍّ، لا من غنًى!

ومن دلالات جموع الكثرة في الديوان: تكثير القيام بالفعل، ومن أمثلته قوله (2006، ص 449):

مَـــا بَـــالُ رَيَّـــا لَا نَـــرَى جَـــدْوَاهَا؟

فَاضَـــتْ دُمُـــوْعُ العَـــيْنِ مِـــنْ جَرَّاهَـــا

فـ(دُمُوْع) جمع دَمْع، وهو دالٌّ على الكثرة، والسياقُ الذي جاء فيه سياقُ حزنٍ وألمٍ وفراقٍ للأحبّة، والفعل (فَاضَ) يدلّ على كثرة الدموع التي نزلت من عين الشاعر؛ لأن الفيضان لا يكون إلّا لِما زاد عن المعهود، فتوظيف الشاعر لهذا الجمع مناسب للحالة التي يعيشها.

وقوله (2006، ص 447):

شَـــكَرْتُ لِلْقَاسِـــمِ إِحْسَـــانَهُ شُـــكْرَ أَيَـــادٍ غَيْـــرَ مَنَّـــانِ

لَـــوْلَـــمْ يَكُـــنْ حُـــرًّا لَـــمَا نَـــالَنِي مِنْـــهُ بِمَعْـــرُوْفٍ وَإِحْسَـــانِ

لَكِـــنَّ عِجْـــلًا لَهُـــمْ رُتْبَـــةٌ تَقْضِـــي عَلَـــى أَيَّـــامِ مَـــرْوَانِ

فـ(أَيَادٍ) جمع يَد، وهو دالٌّ على الكثرة، والسياقُ الذي جاء فيه سياقُ كرمٍ وفضلٍ، فأبو النجم يشكر مولى بني عِجْل القاسم بن صبيح على كثرة إكرامه له، وأياديه البيضاء التي أحسنت إليه، دون أن يكون في إحسانه وفضله عليه مِنَّةٌ.

و(أَيَّام) جمع يوم، وإن جاء على وزنٍ من أوزان جموع القلّة - لم تستعمل العرب فيه جمع الكثرة (ابن جنّي، 1952: 267/1) - فإنه دالٌّ هنا على الكثرة؛ فقد وظّفه الشاعر هنا ليؤكّد علوَّ منزلة قومه بني عِجْل على أيّام مروان بن الحكم الأمويّ الكثيرة.

ومن دلالات جموع الكثرة: المبالغة في القيام بالفعل، ومن أمثلته قوله (2006، ص 386):

يـــا رَاعِـــيَ النَّـــاسِ اِرْعَ لِـــي عِيَـــالِي
وَاكْفِهِـــمُ الفَقْـــرَ إِلَـــى الـــمُوَالِي
إِنَّـــكَ تَكْفِـــي بَخْلَـــةَ البُخَّـــالِ
بِمُفْضِـــلَاتٍ مِـــنْ يَـــدَيْ مِفْضَـــالِ
إِنَّهُـــمُ كَثُـــرُوْا وَقَـــلَّ مَـــالِي

فـ(البُخَّال) جمع بَاخِل، وهو دالٌّ على الكثرة، والشاعر يستنجد بالممدوح أحد خلفاء بني أميّة، ويشكو إليه الفقر الشديد الذي حلّ بأولاده، وقد استعمل صيغة (فُعَّال) مبالغةً في كثرة البخلاء في زمنه!

وقوله (2006، ص 271):

وَمُخْـــدَرَاتٍ تَأْكُـــلُ الطَّوَّافَـــا
غُضْـــفٍ تَـــدُقُّ الأَجَـــمَ الحَفَّافَـــا

فـ(الطَّوَّاف) جمع طَائِف، وهو الثور الذي يدور حوله البقرُ في الدِّيَاسَة (ابن منظور، 1990: 227/9)، و(غُضْف) جمع أَغْضَف، وهو من أسماء الأسد (ابن منظور، 1990: 268/9)، وقد استشهد ابن منظور على هذا المعنى ببيتَي أبي النجم، فقال (ابن منظور، 1990): «ومِن أسماءِ الأسدِ: الأَغْضَفُ، وقال أبو النجمِ يصفُ الأسدَ:

وَمُخْـــدَرَاتٍ تَأْكُـــلُ الطَّوَّافَـــا
غُضْـــفٍ تَـــدُقُّ الأَجَـــمَ الحَفَّافَـــا».

و(الأَجَم) جمع أَجَمَة، وهي الشجر الكثيف الملتفّ (ابن منظور، 1990: 8/12)، وكلّها تدلّ على الكثرة، وهي مناسبة للمعنى الذي أراده الشاعر، حيث إنه يصف الأسود الكثيرة وهي تأكل الثيران، وهي في عُرُنِها المحاطة بالأشجار والنباتات الكثيفة.

والتكثير والمبالغة في القيام بالفعل من أشهر دلالات بناء (فُعَّال) (السامرائي، 2007، ص 130).

ومن دلالات جموع الكثرة: التعبير عن شدّة الفقر الذي يعيشه الشاعر، ومن أمثلته قوله (2006، ص 78):

وَصِـرْتُ كَالجِـذْعِ مِمَّـا كُنْـتُ أَمْلِكُـهُ أَفْنَـى الـمُشَذَّبُ عَنْـهُ اللِّيْـفَ وَالكَرَبَـا

فـ(الكَرَب) جمع كَرَبَة، وهي أصل السَّعَف في النخيل (ابن منظور، 1990: 713/1)، وهو دالٌّ على الكثرة، والسياقُ الذي جاء فيه مناسبٌ للحالة التي عليها الشاعر من شدّة الفقر؛ إذ فقد كلّ ما يملكه في

هذه الحياة، من إبل، وخيل، وغيرهما، فهو كجِذْع النخلة الذي أزال عنه المُشّذِّبُ اللِّيْف والكَرَب، فلم يبقَ منه شيءٌ!

ومن دلالات جموع الكثرة: المبالغة في وصف الممدوح بالكرم، والشجاعة، ونحوهما، ومن أمثلته قوله (2006، ص 288):

ضَـــخْمِ القُـــدُوْرِوَاسِـــعِ السُّـــرَادِقِ
عَـــفِّ الثِّيَـــابِ طَيِّـــبِ الخَلَائِـــقِ

فـ(القُدُور)، و(الثِّيَاب)، و(الخَلَائِق) جمع قِدْر، وثَوب، وخَلِيْقَة، وكلّها دالّة على الكثرة، فتوظيف الشاعر لهذه الجموع الكثيرة مناسب للسياق الذي جاء فيها؛ إذ إنه يصف ممدوحه الحجّاج بالكرم، والطُّهْر، والعِفَّة، وكرم الأخلاق والسَّجَايَا، ووصف الممدوح بهذه الصفات لا يكون إلّا مع الكثرة.

وقوله (2006، ص 401):

كَانَـــتْ تَمِـــيْمُ مَعْشَـــرًا ذَوِي كَـــرَمْ
غَلْصَـــمَةً مِـــنَ الغَلَاصِـــمِ العُظَـــمْ

فـ(الغَلَاصِم) جمع غَلْصَمَة، وهي الجماعة، أو السادة أصحاب الشرف والعدد (ابن منظور، 1990: 441/12)، وهو مناسب للسياق الذي جاء فيه، وهو مدح تميم بأنها جماعات كثيرة يوحّد بينها السُّؤْدَد، والشرف الرفيع، والعدد الكثير، مجتمعة بمَن حولها، قويّة بوحدتها.

وقوله (2006، ص 56):

وَمُجَـــرِّبٍ خَضِـــلِ السِّـــنَانِ إِذَا الْتَقَـــى زَحْـــفٌ بِخَـــاطِرَةِ الصُّـــدُوْرِظِمَـــاءِ
بَحْـــرٍيُكَلِّـــلُ بِالسَّـــدِيْفِ جِفَانَـــهُ حَتَّـــى يَمُـــوْتَ شِـــمَالُ كُـــلِّ شِـــتَاءِ
أَوْكَالمُكَسِّـــرِلَا تَـــؤُوْبُ جِيَـــادُهُ إِلَّا غَـــوَانِمَ وَهْـــيَ غَيْـــرُنِـــوَاءِ

فـ (ظِمَاء) جمع ظَمْآن، وهو مناسب لمقام المدح، والمدح لا يكون إلّا مع الكثرة؛ إذ إن الشاعر يمدح فرسان قومه بكثرة تعطّشهم لقتل الأعداء، وأنهم لم يُشْفَ غليلُهم منه؛ والدليل على ذلك أن رماحهم تقطر من دماء الأعداء!

و(جِفَان) جمع جَفْنَة، وهي أعظم ما يكون من القِصَاع (ابن منظور، 1990: 89/13)، وقد وظّفه الشاعر هنا ليصف به كرم الممدوح الذي كسى جِفَانَه بلحم السَّنَام؛ فناسب أن يأتي بجمع بالكثرة، لا القلّة.

و(جِيَاد) و (غَوَانِم) جمع جَوَاد وغَانِمَة، وهما مناسبان لمقام المديح؛ إذ إن الشاعر يصف كثرة جياد الممدوح، وأنها لا ترجع من الحرب إلا وقد غنمت شيئًا كثيرًا، على الرغم من أنها غير سمينة.

وقوله (2006، ص 240):

وَرَدْتُـــــــــهُ بِبَـــــــــازِلٍ نَهَّـــــــــاضِ
وَفِتْيَـــــــــةٍ وَذُبَّـــــــــلٍ نِحَـــــــــاضِ
وِرْدَ القَطَـــــــا مَطَـــــــائِطَ الإِيَـــــــاضِ

ففي هذه الأبيات وردت خمسة جموع كثرة، وهي (ذُبَّل) جمع ذَابِل، وهو الرمح الدقيق (ابن منظور، 1990: 255/11)، و(نِحَاض) جمع نَحْض، وهو الرمح الرقيق (ابن منظور، 1990: 236/7)، و (القَطَا) جمع قَطَاة، وهي الطائر المعروف، و(مَطَائِط) جمع مَطِيْطَة، وهي الماء الكَدِر الذي فيه طين (ابن منظور، 1990: 404/7)، و(الإِيَاض) جمع أَضَاة، وهي الغدير (ابن منظور، 1990: 38/14)، وكلّ هذه الجموع مناسبة للسياق الذي جاءت فيه، فالشاعر يمدح نفسه بأنه قد ورد منهل الماء على ظهر ناقة نشيطة وسريعة مع فِتْيَة حملوا رماحهم الدقيقة الحادّة، وقد شبه وِرْدَهم الماء بوِرْد القَطَا ماء الغدير الذي خالطه الطين بخفّة وسرعة. أمّا (فِتْيَة) فجمع فتى، وإن جاء على وزنٍ من أوزان جموع القلّة، فإنه دالٌّ هنا على الكثرة؛ إذ إن هؤلاء الفِتْيَة كُثُرٌ بما حملوه.

وأخلص من ذلك إلى أن أبا النجم العِجْلي قد استثمر جموع التكسير في خدمة المعاني التي كان يرمي إليها، أو المعاني المحتمَلة في قصائده، وهو ما يَشِفُّ عن وعيٍ طريفٍ بالطاقة الكامنة في اللغة.

ولم يقف أثرُ استثمار الشاعر لها عند حدّ المعنى، بل تجاوزه إلى إثراء تجربته الشعرية من ناحية ثقافية، فنحن إذا تأملنا -على سبيل المثال- السياق الذي استثمر فيه جمع الكثرة، نلحظ أثرَ هذا الجمع في كشف فضاء النصّ، من خلال كشف الأحوال التي تنتاب الكريمَ بسبب كرمه، والبعد الاجتماعي لهذه الخصلة الذي يُظهر منطلقاتها وغاياتها، فكأنّ جمع الكثرة هنا أداةٌ لتوسيع فضاء النصّ، ووسيلةٌ لتعدّد زوايا الرؤية نحو الذات الكاتبة والمكتوب عنها، ومن ورائها المجتمع، وعكس هذا صحيح أيضًا، فسيطرة جمع القلّة على نصٍّ تفضي بنا إلى ضيقٍ في الفضاء أو انغلاق؛ فتكون زاوية الرؤية واحدة، ومحدّدة أيضًا، لا تسمح بغير النظر إلى البعد النفسي للذات المقصودة.

وممّا سبق يتبيّن أن الوعي بالطاقة اللغوية يؤدّي -تلقائيًّا- إلى إثراء التجربة الشعرية، ويمنحها التجدّد والتنوّع، والقدرة على الكشف عبر الاتساع أو الضيق، فاللغة وفق هذا التصوّر ليست التركيب النحوي أو التصريفي فقط، بل الاستثمار الواعي للطاقة الكامنة فيهما.

النتائج:

توصّل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1- كان أبو النجم العِجْلي من رُجَّاز الإسلام الفحول المتقدّمين، وفي الطبقة الأولى منهم.

2- قال أبو النجم العِجْلِي الشعرَ، وكان من المجيدين فيه، وقال الرَّجَزَ أيضًا، لكن الأخير غلب عليه؛ لذا عُدَّ عند الناس من الرُّجَّاز.

3- اشتمل ديوان أبي النجم على عددٍ كبيرٍ من أبنية جموع التكسير، والكلمات التي جاءت على هذه الأبنية، إذ بلغ عدد أوزان جموع التكسير (49) تسعةً وأربعين وزنًا، وبلغ عدد الكلمات التي جاءت على هذه الأوزان (865) خمسًا وستّين وثماني مئة كلمةٍ.

4- غلبة الكلمات التي جاءت على وزنٍ من أوزان جموع الكثرة على الكلمات التي جاءت على وزنٍ من أوزان جموع القلّة، إذ بلغت الكلمات التي جاءت على أوزان جموع الكثرة (685) خمسًا وثمانين وستّ مئة كلمةٍ، في حين بلغت الكلمات التي جاءت على أوزان جموع القلّة (180) ثمانين ومئة كلمةٍ؛ وهذا يعود إلى غلبة المديح والفخر في شعر أبي النجم، والمديح والفخر يتطلّبان استعمال جموع الكثرة، لا القلّة.

5- التفاوت الكبير في عدد الكلمات التي جاءت على هذه الأوزان؛ فبعضُها كثيرٌ جدًّا قد بلغ مئة كلمة، أو أكثر، مثل: (فِعَال)، و(أَفْعَال)، وبعضها لم يجئْ عليه إلّا كلمةٌ واحدةٌ فقط، مثل: (فَعَالِيّ)، و (فَوَاعِيْل).

6- بعض صيغ جموع التكسير المشهورة لا حضور لها في هذا الديوان البتّة، مثل: (فَعَلَة)، و (فِعَلَة)، و (تَفَاعِل).

7- كثرة استعمال أبي النجم لأبنية جموع التكسير في البيت الواحد، وتنوّع استعماله لها فيه بين القلّة والكثرة.

8- اشتمال الديوان على عددٍ من الظواهر الصرفية في جموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة، ومن هذه الظواهر: الإعلال، والإدغام، والحذف، والقلب المكاني، والجمع على بناء المصدر.

9- تنوُّع دلالات جموع التكسير بنوعَيها القلّة والكثرة في الديوان حسب توظيف أبي النجم العِجْلي لها؛ وذلك تبعًا للموقف الذي يكون فيه، أو الجوّ النفسي الذي يعيشه.

10- استثمار الشاعر أبي النجم جموعَ التكسير في خدمة المعاني التي كان يرمي إليها، أو المعاني المحتمَلة في قصائده، وهو ما يَشِفُّ عن وعيٍ طريفٍ بالطاقة الكامنة في اللغة، وأثرُ استثماره لها لم يقف عند حدّ المعنى، بل تجاوزه إلى إثراء تجربته الشعرية من ناحية ثقافية.

وختامًا فهناك مدوَّناتٌ شعريةٌ كثيرةٌ تُعَدُّ من ذخائر الشعر العربي، وهي مجالٌ خصبٌ للبحث والدراسة؛ لذا أوصي الباحثين والدارسين بالعناية بها، ودراستها على المستويات اللغوية الأربعة: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي.

المراجع:

إبراهيم، عبد العليم. (1969). *تيسير الإعلال والإبدال*، مكتبة غريب.

ابن الأثير، مجد الدين. (1421). *البديع في علم العربية* (فتحي علي الدين، وصالح بن حسين العايد، تحقيق ط.1)، مركز إحياء التراث الإسلامي

الإستراباذي، رضي الدين. (1982). *شرح الشافية* (محمد نور الحسن وزميليه، تحقيق)، دار الكتب العلمية.

الإستراباذي، رضي الدين. (1993، 1996). *شرح الكافية* (حسن بن محمد الحفظي، ويحيى بشير مصري، تحقيق ط.1)، إدارة الثقافة والنشر.

الأشناندانى، سعيد بن هارون. (1922). *معاني الشعر*، مطبعة الشرقي بمجلة القيمرية.

الأصفهاني، أبو الفرج. (2008). *الأغاني* (إحسان عبّاس وزميليه، تحقيق ط.3)، دار صادر.

البغدادي، عبد القادر. (1986). *خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب* (عبد السلام هارون، تحقيق ط.1)، مكتبة الخانجي.

الجرجاني، علي بن محمد. (1403). *التعريفات* (إبراهيم الأبياري، تحقيق)، دار الريّان للتراث.

الجمحي، ابن سلّام. (د.ت). *طبقات فحول الشعراء* (محمود محمد شاكر، تحقيق)، دار المدني.

ابن جنّي. (1952). *الخصائص* (محمد علي النجّار، تحقيق)، دار الكتب المصرية.

ابن جنّي. (1954). *المنصف* (إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، تحقيق ط.1)، وزارة المعارف العمومية: إدارة إحياء التراث القديم.

ابن جنّي. (1979). *اللمع في العربية* (حسين محمد محمد شرف، تحقيق ط.1)، عالم الكتب.

ابن جنّي. (2001). *التصريف الملوكي* (البدراوي زهران، تحقيق ط.1)، مكتبة لبنان ناشرون.

ابن الحاجب. (2010). *الشافية في علمَي التصريف والخطّ* (صالح عبد العظيم الشاعر، تحقيق)، مكتبة الآداب.

الحديثي، خديجة. (1965). *أبنية الصرف في كتاب سيبويه* (ط.1). مكتبة النهضة.

حسن، السيّد محمد. (1986). *الراموز على الصحاح* (محمد علي الرديني، تحقيق ط.2)، دار أسامة.

الحملاوي، أحمد محمد. (د.ت). *شذا العرف في فنّ الصرف*، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن دُرَيد. (1987). *جمهرة اللغة* (رمزي منير بعلبكي، تحقيق ط.1)، دار العلم للملايين.

السامرائي، فاضل صالح. (2007). *معاني الأبنية في العربية* (ط.2). دار عمّار.

ابن السرّاج، أبو بكر. (1996). *الأصول في النحو* (عبد المحسن الفتلي، تحقيق ط.3)، مؤسّسة الرسالة.

ابن السِّكِّيت. (د.ت). *إصلاح المنطق* (أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، تحقيق، ط.3)، دار المعارف.

سيبويه. (د.ت). *الكتاب* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق ط.1)، دار الجيل.

الشيباني، أبو عمرو. (1974). *كتاب الجيم* (إبراهيم الأبياري وزميليه، تحقيق ط.1)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

الضامن، حاتم صالح الضامن. (1999). *المستدرك على دواوين الشعراء* (ط.1). عالم الكتب.

الطبري، أبو جعفر. (د.ت). *تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق ط.2) دار المعارف.

العباسي، عبد الرحيم بن عبد الرحمن. (د.ت). *معاهد التنصيص على شواهد التلخيص* (محمد محيي الدين عبد الحميد، تحقيق)، عالم الكتب.

العِجْلي، أبو النجم. (2006). *ديوان أبي النجم العجلي* (محمد أديب جمران، تحقيق)، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

ابن عصفور. (1987). *الممتع في التصريف* (فخر الدين قباوة، تحقيق ط.1)، دار المعرفة.

العكبري، أبو البقاء. (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب* (غازي مختار طليمات، تحقيق ط.1)، دار الفكر المعاصر.

الغلاييني، الشيخ مصطفى. (1993). *جامع الدروس العربية* (ط.28). المكتبة العصرية.

ابن فارس. (د.ت). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام هارون، تحقيق) دار الجيل.

الفارسي، أبو علي. (1999). *التكملة* (كاظم بحر المرجان، تحقيق ط.2)، عالم الكتب.

الفاكهي، عبد الله بن أحمد. (1988). *شرح كتاب الحدود في النحو* (المتولّي رمضان الدميري، تحقيق)، دار التضامن للطباعة.

الفرّاء. (1983). *المقصور والممدود* (عبد الإله نبهان، ومحمد خير البقاعي، تحقيق)، دار قتيبة.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). *العين* (مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، تحقيق)، دار ومكتبة هلال.

ابن قتيبة. (2003). *الشعر والشعراء* (أحمد محمد شاكر، تحقيق)، دار الحديث.

القرطبي. (2006). *الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنه من السنة وآي الفرقان* (عبد الله بن عبد المحسن التركي، تحقيق ط.1)، مؤسّسة الرسالة.

اللبدي، محمد سمير. (1985). *معجم المصطلحات النحوية والصرفية* (ط.1). مؤسّسة الرسالة، ودار الفرقان.

ابن مالك. (1402). *شرح الكافية الشافية* (عبد المنعم أحمد هريدي، تحقيق ط.1)، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ودار المأمون للتراث.

ابن مالك. (1990). *شرح التسهيل* (عبد الرحمن السيّد، ومحمد بدوي المختون، تحقيق ط.1)، دار هجر.

ابن مالك. (2004). *إيجاز التعريف في علم التصريف* (حسن أحمد العثمان، تحقيق ط.1)، المكتبة المكّية، ومؤسّسة الريّان.

المبرد، أبو العبّاس. (د.ت). *المقتضب* (محمد عبد الخالق عضيمة، تحقيق) عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2004). *المعجم الوسيط* (ط.4). مكتبة الشروق الدولية.

المرزباني، أبو عُبيد الله. (1982). *معجم الشعراء* (ط.2). مكتبة القدسي، ودار الكتب العلمية.

ابن منظور. (1990). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

ابن هشام. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك* (محمد محي الدين عبد الحميد، تحقيق)، المكتبة العصرية.

ابن يعيش. يعيش بن علي. (د.ت). *شرح المفصّل*، إدارة الطباعة المنيرية.

ابن يعيش، يعيش بن علي. (1973). شرح الملوكي في التصريف (فخر الدين قباوة، تحقيق ط1)، المكتبة العربية.

Arabic References

Ibrāhīm, ʿAbd al-ʿAlīm. (1969). *Taysīr al-I'lāl wāl'bdāl*, Maktabat Gharīb.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn. (1421). *al-Badīʿ fī ʿilm al-ʿArabīyah* (Fatḥī ʿAlī al-Dīn, wa-Ṣāliḥ ibn Ḥusayn al-ʿĀyid, taḥqīq 1st ed.), Markaz Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī

al-Istrābādhī, Raḍī al-Dīn. (1982). *sharḥ al-shāfīyah* (mḥmd Nūr al-Ḥasan wzmylyh, taḥqīq), Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

al-Istrābādhī, Raḍī al-Dīn. (1993, 1996). *sharḥ al-Kāfīyah* (Ḥasan ibn mḥmd al-Ḥifẓī, wyḥyá Bashīr Miṣrī, taḥqīq 1st ed.), Idārat al-Thaqāfah wa-al-Nashr.

al-Ushnāndānī, Saʿīd ibn Hārūn. (1922). *maʿānī al-shiʿr*, Maṭbaʿat al-sharqī bi-majallat al-Qaymarīyah.

al-Aṣfahānī, Abū al-Faraj. (2008). *al-aghānī* (Iḥsān ʿAbbās wzmylyh, taḥqīq 3rd ed.), Dār Ṣādir.

al-Baghdādī, ʿAbd al-Qādir. (1986). *Khizānat al-adab wlbb Lubāb Lisān al-ʿArab* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq 1st ed.), Maktabat al-Khānjī.

al-Jurjānī, ʿAlī ibn mḥmd. (1403). *alt ʿryfāt* (Ibrāhīm al-Abyārī, taḥqīq), Dār al-Rayyān lil-Turāth.

al-Jamḥī, Ibn sllām. (N. D). *Ṭabaqāt fuḥūl al-shuʿarāʾ* (Maḥmūd mḥmd Shākir, taḥqīq), Dār al-madanī.

Ibn jnny. (1952). *al-Khaṣāʾiṣ* (mḥmd ʿAlī al-Najjār, taḥqīq), Dār al-Kutub al-Miṣrīyah.

Ibn jnny. (1954). *al-Munṣif* (Ibrāhīm Muṣṭafá, ʿAbd Allāh Amīn, taḥqīq 1st ed.), Wizārat al-Maʿārif al-ʿUmūmīyah : Idārat Iḥyāʾ al-Turāth al-qadīm.

Ibn jnny. (1979). *al-Lumaʿ fī al-ʿArabīyah* (Ḥusayn mḥmd mḥmd Sharaf, taḥqīq 1st ed.), ʿĀlam al-Kutub.

Ibn jnny. (2001). *al-taṣrīf al-mulūkī* (al-Badrāwī Zahrān, taḥqīq 1st ed.), Maktabat Lubnān Nāshirūn.

Ibn al-Ḥājib. (2010). *al-shāfiyah fī ʿlmay al-taṣrīf wālkhṭṭ* (Ṣāliḥ ʿAbd al-ʿAẓīm al-shāʿir, taḥqīq), Maktabat al-Ādāb.

al-Ḥadīthī, Khadījah. (1965). *abniyat al-ṣarf fī Kitāb Sībawayh* (1st ed.). Maktabat al-Nahḍah.

Ḥasan, alsyyid mḥmd. (1986). *alrāmwz ʿalá al-ṣiḥāḥ* (mḥmd ʿAlī al-Radīnī, taḥqīq 2nd ed.), Dār Usāmah.

al-Ḥamalāwī, Aḥmad mḥmd. (N. D). *Shadhā al-ʿurf fī fnn al-ṣarf*, Dār al-kiyān lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn durayd. (1987). *Jamharat al-lughah* (Ramzī Munīr Baʿlabakkī, taḥqīq 1st ed.), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

Ḥasan, alsyyid mḥmd. (1986). *alrāmwz ʿalá al-ṣiḥāḥ* (mḥmd ʿAlī al-Radīnī, taḥqīq 2nd ed.), Dār Usāmah.

al-Ḥamalāwī, Aḥmad mḥmd. (D. t). Shadhā al-ʿurf fī fnn al-ṣarf, Dār al-kiyān lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn durayd. (1987). *Jamharat al-lughah* (Ramzī Munīr Baʿlabakkī, taḥqīq 1st ed.), Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

al-Sāmarrāʾī, Fāḍil Ṣāliḥ. (2007). *maʿānī al-abniyah fī al-ʿArabīyah* (2nd ed.). Dār ʿmmār.

Ibn alsrrāj, Abū Bakr. (1996). *al-uṣūl fī al-naḥw* (ʿAbd al-Muḥsin al-Fatlī, taḥqīq 3rd ed.), Mu'assasat al-Risālah.

Ibn alssikkīt. (N. D). *Iṣlāḥ al-manṭiq* (Aḥmad mḥmd Shākir, wa-ʿAbd al-Salām mḥmd Hārūn, taḥqīq, 3rd ed.), Dār al-Maʿārif.

Sībawayh. (N. D). *al-Kitāb* (ʿAbd al-Salām mḥmd Hārūn, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Jīl.

al-Shaybānī, Abū ʿAmr. (1974). *Kitāb aljym* (Ibrāhīm al'ybāry wzmylyh, taḥqīq 1st ed.), Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah bi-al-Qāhirah.

al-Ḍāmin, Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. (1999). *al-Mustadrak ʿalá Dawāwīn al-shuʿarāʾ* (1st ed.). ʿĀlam al-Kutub.

al-Ṭabarī, Abū Jaʿfar. (N. D). *Tārīkh al-Ṭabarī = Tārīkh al-Rusul wa-al-mulūk* (mḥmd Abū al-Faḍl Ibrāhīm, taḥqīq 2nd ed.) Dār al-Maʿārif.

al-ʿAbbāsī, ʿAbd al-Raḥīm ibn ʿAbd al-Raḥmān. (N. D). *Maʿāhid al-tanṣīṣ ʿalá shawāhid al-Talkhīṣ* (mḥmd Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, taḥqīq), ʿĀlam al-Kutub.

Alʿijly, Abū al-Najm. (2006). *Dīwān Abī al-Najm al-ʿAjalī* (mḥmd Adīb Jamrān, taḥqīq), Maṭbūʿāt Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah bi-Dimashq.

Ibn ʿUṣfūr. (1987). *al-mumtiʿ fī al-taṣrīf* (Fakhr al-Dīn Qabāwah, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Maʿrifah.

al-ʿUkbarī, Abū al-Baqāʾ. (1995). *al-Lubāb fī ʿlal al-bināʾ wa-al-iʿrāb* (Ghāzī Mukhtār Ṭulaymāt, taḥqīq 1st ed.), Dār al-Fikr al-muʿāṣir.

al-Ghalāyīnī, al-Shaykh Muṣṭafá. (1993). *Jāmiʿ al-durūs al-ʿArabīyah* (28th ed.). al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Ibn Fāris. (N. D). *Muʿjam Maqāyīs al-lughah* (ʿAbd al-Salām Hārūn, taḥqīq) Dār al-Jīl.

al-Fārisī, Abū ʿAlī. (1999). *al-Takmilah* (Kāẓim Baḥr al-marjān, taḥqīq 2nd ed.), ʿĀlam al-Kutub.

al-Fākihī, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad. (1988). *sharḥ Kitāb al-ḥudūd fī al-naḥw* (almtwlly Ramaḍān al-Damīrī, taḥqīq), Dār al-Taḍāmun lil-Ṭibāʿah.

Alfrrā'. (1983). *al-maqṣūr wa-al-mamdūd* (ʿAbd al-Ilāh Nabhān, wmḥmd Khayr al-Biqāʿī, taḥqīq), Dār Qutaybah.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad. (N. D). *al-ʿAyn* (Mahdī al-Makhzūmī, wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, taḥqīq), Dār wa-Maktabat Hilāl.

Ibn Qutaybah. (2003). *al-shiʿr wa-al-shuʿarā'* (Aḥmad mḥmd Shākir, taḥqīq), Dār al-ḥadīth.

al-Qurṭubī. (2006). *al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qur'ān wālmbyyin lmā tḍmmnh min al-Sunnah w'āy al-Furqān* (ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī, taḥqīq 1st ed.), Mu'assasat al-Risālah.

al-Labadī, mḥmd Samīr. (1985). *Muʿjam al-muṣṭalaḥāt al-naḥwīyah wa-al-ṣarfīyah* (1st ed.). Mu'assasat al-Risālah, wa-Dār al-Furqān.

Ibn Mālik. (1402). *sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah* (ʿAbd al-Munʿim Aḥmad Harīdī, taḥqīq 1st ed.), Markaz al-Baḥth al-ʿIlmī wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, wa-Dār al-Ma'mūn lil-Turāth.

Ibn Mālik. (1990). *sharḥ al-Tas'hīl* (ʿAbd al-Raḥmān alsyid, wmḥmd Badawī al-Makhtūn, taḥqīq 1st ed.), Dār Hajar.

Ibn Mālik. (2004). *Ījāz al-taʿrīf fī ʿilm al-taṣrīf* (Ḥasan Aḥmad al-ʿUthmān, taḥqīq 1st ed.), al-Maktabah almkkyh, wm'sssh al-Rayyān.

al-Mibrad, Abū alʿbbās. (N. D). *al-Muqtaḍab* (mḥmd ʿAbd al-Khāliq ʿUḍaymah, taḥqīq) ʿĀlam al-Kutub.

Majmaʿ al-lughah al-ʿArabīyah bi-al-Qāhirah. (2004). *al-Muʿjam al-Wasīṭ* (4th ed.). Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah.

al-Marzubānī, Abū ʿubyd Allāh. (1982). *Muʿjam al-shuʿarā'* (2nd ed.). Maktabat al-Qudsī, wa-Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah.

Ibn manẓūr. (1990). *Lisān al-ʿArab* (3rd ed.). Dār Ṣādir.

Ibn Hishām. (N. D). *Awḍaḥ al-masālik ilá alfyyh Ibn Mālik* (mḥmd Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, taḥqīq), al-Maktabah al-ʿAṣrīyah.

Ibn Yaʿīsh. Yaʿīsh ibn ʿAlī. (N. D). *sharḥ almfṣṣl*, Idārat al-Ṭibāʿah al-Munīrīyah.

Ibn Yaʿīsh, Yaʿīsh ibn ʿAlī. (1973). *sharḥ al-mulūkī fī al-taṣrīf* (Fakhr al-Dīn Qabāwah, taḥqīq 1st ed.), al-Maktabah al-ʿArabīyah.